جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب و العربي
التخصص: أدب حديث ومعاصر

قصة القميص المسروق لغسان كنفاني في ضوء المنهج التداولي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر

إعداد الطالبتين :

_ أحلام بن عيسى

_ تونس العرابي

إشراف:

_ علي برادي

السنة الجامعية

2020-2021م/1441-1442هـ.


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و العرفان

بعد الحمد لله وشكره جل وعلى نتقدم بجزيل شكر إلى

أستاذنا الفاضل " برادي علي"

الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث،

حيث قدم لنا النصح والإرشاد طيلة فترة إعدادنا لهذا البحث،

كما نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مراجعة هذا

العمل وتصويبه.

إهـــداء

الحمد لله الذي قدرنا على إتمام هذا العمل.

أهدي ثمرة جهدي إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها، ريحانة حياتي ... وبهجتها التي غمرتني بعطفها وحنانها وأنارت درب حياتي بحبها... أمي الغالية حفظها الله وأطال عمرها.

إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق وشملني بالعطف والحنان وكان درع أمان أحتمي به تحمل عبئ الحياة وكان مثلي الأعلى ... أبي الغالي حفظه الله وأطال في عمره.

إلى إخوتي الذين مهما شكرتهم ومهما كتبت وعبرت فلن أوفيهم حقهم، الذين كانوا نعم السند وبفضلهم استطعت أن أصل إلى ما أنا عليه بتشجيعهم لي طوال سنوات الدراسة فلهم كل الشكر والتقدير والاحترام:عبد الله ورشيد وفاروق

وإلى أخي الأكبر أحمد وزوجته حفيظة والكتكوتة أروى... وأختي الكبرى رشيدة وزوجها و وابنتها وابنها إكرام وخليل كل العائلة، وإلى أعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وكل الأقارب من قريب ومن بعيد، دون أن أنسى رفيقات الدرب: نجاة، حورية، أحلام، سهام، وهيبة، هاجر، بشرى ...وإلى التي شاركتني بحثي صديقتي العزيزة أحلام،

كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

تونـــس

إهـــداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من همّ، وعانينا الكثير من الصعوبات وهانحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

إلى منارة العلم والإمام المصطفى، إلى النبي الذي علم المتعلمين إلى سيد الخلق رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة السعادة إلى القلب الكبير والدي العزيز أطال الله في عمره.

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى قلب الناصع بالبياض إلى أمي الغالية أطال الله في عمرها.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أخواتي (أحمد، سفيان، محمد، عبد الوهاب)، والى كل عائلتي الكريمة.

إلى رفيقة دربي في هذه الحياة وتوأم روحي كتكوت البيت أختي الصغيرة(هاجر)

وإلى أختي الثانية فضيلة

إلى من سرنا سويا نشق طريق النجاح ونقطف زهرة تعلمنا إلى صديقاتي.

إلى من شاركتني عناء هذا البحث وتحملت عصبيتي عزيزتي أية

إلى أروع من جسد الحب بكل معانيه فكان السند والعطاء زوجي الغالي تركي والي عائلتي الثانية مراحي.

أحلام

مقدمة

مقدمة:

تعد التداولية منهجا جديدا من مناهج الدراسات اللسانية الحديثة ظهرت وتطورت مع السبعينات في القرن العشرين، إبان الانقسام التاريخي في مسار المعرفة المعاصرة علىَّ يد (أوستين Austin) ثم طورها تلميذه(سيرل Searle) وقد ظهرت كرد فعل على الاتجاه البنوي وعلى ما اكتفيته من قصور حيث ركز على دراسة اللغة وما تحمله من أفعال ومقاصد وغايات الاستعمال، وهذا إلى جانب الاهتمام باللغة وما تحمله من أفعال ومقاصد وغايات والتي يتوخى المتخاطبون تحقيقها انطلاقا من أقوالهم، ومنه فإن القَوْلْ فِعِل الفِعُل قَوَل.

والتداولية باعتبارها حقلا لسانيا، يدرس عتبة استخدام الناس دلالة لغوية في طلب أحاديتهم وخطاباتهم ورسائلهم، وسعيا منا إلى توفير ثقافة لسانية معاصرة ارتأينا تقديم هذا الموضوع المتمثل في الدراسات اللغوية من أجل الكشف عن خباياها في دراسات الحديثة والقديمة ولما لها من طاقات إبداعية وأسلوب علمي يستفيد الطالب من مفاهيمه، لذلك فضلنا أن يكون موضوع بحثنا " قصة القميص المسروق لغسان الكنفاني في ضوء المنهج التداولي"

ومن الدوافع اختيارنا لهذا الموضوع:

- اهتمامنا بالدراسات اللغوية عامة والتداولية خاصة في أفعال الكلام عند "سيرل".
- الرغبة في اكتشاف أسرار القصة العربية والفلسطينية خاصة.
- رقي أسلوب غسان الكنفاني في الكتابة.

وحاولنا من خلال هذا البحث الإجابة عن العديد من الأسئلة والإشكاليات من أجل الكشف عن نمط الإفهام والّتفهيم.

- ماهي أهم مظاهر التداولية في قصة قميص المسروق لغسان الكنفاني؟

– ما مفهوم التداولية؟

– ما نشأة التداولية ؟

– ماهي خصوصية الأفعال الكلامية المعتمدة في قصة قميص مسروق؟

أما عن خطة بحثنا فقد وضعناها بشكل يمكننا الإحاطة بجميع حيثيات هذا الموضوع والتحكم فيه والوصول إلى الغايات المرجوة من خلاله، فقسمنا عملنا هذا إلى مدخل تمهيدي حول، القصة القصيرة وفصلين، ينطوى تحت الفصل مبحثين على النحو الآتي:

1/ مدخل تمهيدي تحت عنوان: مفهوم القصة ونشأتها ويندرج تحته ما يلي المطلب الثاني تناولنا فيه نشأة القصة القصيرة عند العرب والغرب.

2/ الفصل الأول المعنون بالتداولية المفاهيم والإجراءات وهي دراسة نظرية جاءت في مبحثين.

المبحث الأول جاء بمفهوم التداولية ونشأتها نجد في المطلب الأول تداولية لغة واصطلاحا،

أما الأول فعل الكلامي عند "أوستين " والمطلب الثاني الفعل الكلامي عند "سيرل"

3/ الفصل الثاني مقاربة تطبيقية فنتهج المبحث الأول بين يدي النص تناولنا في المطلب الأول ملخص القصة والمطلب الثاني تعريف بصاحب القصة أما المبحث الثاني أفعال الكلام في قصة القميص المسروق جاء المطلب الأول بأفعال الكلام عند"سيرل" وأخيرا وضعنا لهذا البحث خاتمة ختمنا جميع النتائج المتحصل عليا وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

– التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي.

– غسان الكنفاني القميص المسروق.

- أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر كمحمود أحمد نحلة.

وقد لا يخلو أي بحث من الصعوبات أو العوائق التي يمكن أن تعترض سبيل البحث في أثناء عمله ومن بين هذه الصعوبات نذكر:

1/ صعوبة الحصول على الكتب التي تخدم بحثنا.

2/ ضيق الوقت بإضافة إلى الخوف من مواجهة هذا الموضوع في الأول الأمر.

3/ قلة توفر مادة العلمية في المكتبة.

4/ وكذا وجود وباء كورونا الذي أدى إلى غلق المكتبات، وكذا صعوبة التنقل لعدم توفر وسائل التنقل.

5/ صعوبة تحصيل كل الكتب التي تخدم بحثنا.

يعود الفضل الأول في إتمام البحث للمولى تعالى الذي نحمده ونشكره على نعمتي الصبر والصحة، ثم لأستاذنا القدير "د/برادي علي" الذي أشكره جزيل الشكر على فكره الراقي، وبما أسداه إلينا من توجيهات ونصائح وتصويبات، من أجل إنجاح هذا البحث فله كل التقدير والاحترام.

فصل تمهيدي: القصة تعريفها، نشأتها

المبحث الأول: تعريف القصة

المطلب 1: مفهوم القصة

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المطلب 2: القصة القصيرة تعريفها

أ- لغة

ب- اصطلاحا

المبحث الثاني: نشأة القصة القصيرة

المطلب1: عند العرب

المطلب2: عند الغرب

مدخل:

لابد أن الإنسان عرف القصة واستمتع بروايتها والاستماع إليها منذ أن بدأ حياته الاجتماعية على كوكب الأرض وذلك أن حكاية القصص ووصف. الحوادث التي لم يشاهدها المستمع هي إحدى ضروريات الاتصال وتبادل المعلومات. وهو ما يتضح أنه ما وصل إلينا من قصص الأمم القديمة يؤكد حقيقة أن القصة بشكلها البسيط هي قديمة قدم الإنسان نفسه .

1/ مفهوم القصة:

أ -لغة :

هي فن أدبي عالمي قديم وجد عند معظم الشعوب والأمم قبل الإسلام ولما جاء الإسلام احتوى القران الكريم على العديد من القصص الأمم السابقة وخطاب العرب بطريقة قصصية ملائمة لميولهم . قال تعالى: { قالت لأخته قصيه }. [1]

والمقصود من الآية الكريمة تتبع أثره، وفي قوله تعالى:{ نحن نقص عليك أحسن القصص}.[2] أي نبين لك أحسن البيان .

وورد في معجم الأدبي أن القصة، أحدوثة شائعة، يقصد بها الإمتاع والإفادة وقد عرفت بأسماء عدة في تاريخ العربي منها: { الحكاية والخبر والخرافة }.[3]

ولقد ورد في لسان العرب لابن منظور:{ القصة خبر، وقص علي خبره يقصه قصا وقصصا: أورده والقصص، بفتح القاف، الخبر المقصوص، وضع موضع المصدر حتى صار أغلب عليه والقصص، بكسر القاف جمع القصة التي تكتب وتقصص الخبر تتبعه،

[1] – سورة القصص، الآية 11

[2]– سورة يوسف، الآية 03

[3]– جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملاين، ط1، بيروت، 1979، ص212.

والقصة أمر والحديث واقتصصت الحديث، رويته على وجهه، وقص عليه الخبر قصص، والقاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها، كأنه يتتبع معانيها وألفاظها }.[1]

ومن خلال التعريفات اللغوية يتبين لنا أن القصة مقصود به اقتناء الأثر وتتبعه ونقله وأيضا يقصد به الإمتاع والإفادة.

ب - اصطلاحا:

حظيت القصة باهتمام من قبل الباحثين، وبذلك تعددت المفاهيم واختلفت بين الكتاب والنقاد وقسموها من حيث الشكل إلى ثلاث أنوع: القصة القصيرة والقصة والرواية وسنحاول أن نعرض بعض المفاهيم منها:

يعرفها فؤاد قنديل بأنها { مادة إنسانية جذابة تتواءم مع طبيعة التكوين الفطري لإنسان الذي عشق القص منذ عرف الحياة ووعى ما حوله }[2]

أي أنها فطرية مع بداية ظهور الإنسان واهتمامه بها.

وأشار عبد النور في معجمه الأدبي إلى أن القصة مرادفه للرواية، احتفظت اللفظة بالمدلول القديم، وأنزلها الكتاب ومؤرخو الأدب، أيضا في مكان الرواية ونظروا إلى الكلمتين على إنهما تدلان على فن واحد. واختلطتا في العبارة الواحد لدى معظمهم. حتى أن الواحد منهم يتكلم عن الرواية فتتبادر كلمة القصة إلى لسانه، والعكس صحيح، وإذ أجازت لنا محاولة الفصل بين التعبيرين قلنا أن الرواية، في الاستعمال الشائع تعتمد دائما للدلالة على الفن الحديث المقتبس من الآداب الأجنبية انطلاقا من منتصف القرن 19، وأن "القصة"مع شمولها. { المعنى نفسه ما تزال محتفظة بمدلولها القديم .}[3]

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ج7، 2010، ص73.

[2] – فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002 ، ص8.

[3] – جبور عبد النور، المعجم الأدبي،ص212.

يتضح لنا أن القصة والرواية هما جنسان أدبيان. بحيث أن هذا الأخير هو عبارة عن مجموعة من القصص تمتاز بالطول وتعدد الشخصيات والأماكن والأزمنة والقصة بوحدة الانطباع.

ويعرفها محمد يوسف بأنها { مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وتتناول حادثة أو عدة حوادث تتعلق، بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها متفاوتا من حيث التأثير والتأثر }[1]

فالقصة بهذا المفهوم هي مجموعة من الأحداث قد تقع أو وقعت في فترة معينة من الفترات سواء كانت أحداث كثيرة أو حدثا واحدا.

2/مفهوم القصة القصيرة:

هي سرد قصصي قصير نسبيا قد يقل على عشرة آلاف كلمة تهدف إلى تأثير مفرد مهيمن، وتمتلك عناصر الدراما، وفي أغلب الأحيان تركز على الشخصية الواحدة. في موقف واحد في لحظة واحدة ويذهب بعض الباحثين إلى الزعم بأن القصة القصيرة قد وجدت طوال التاريخ بأشكال مختلفة.

ومن بين التعريفات الكثيرة للقصة اخترنا واحدا ربما كان أكثرها وضوحا وهو للقاص والناقد الأمريكي إدجار ألن بو وأورده عرض وهو يتحدث عن مواطنه القاص الأمريكي هوثورنHawthorne (1804-1864) يقول { تقدم القصة الحقة في رأينا مجالا أكثر ملائمة دون لاشك. لتدريب القرائح الأرقى سموا مما يمكن أن تقدمه مجالات النثر العادية الأخرى}.[2]

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1955 ، ص7.

[2] د/طاهر أحمد مكي، القصة القصيرة، دار المعارف، ط8، القاهرة، 1999، ص92.

كما أن القصة يمكن {أن تكون حقيقية أو خيالية، طويلة أو قصيرة، كاملة أو ناقصة، شفافية أو مكتوبة. ممكنة أو مستحيلة، أي أنها سلسلة من الأحداث التي ينضمها الناس باعتبارها تسجيلا أو محاكاة للحياة} .[1]

ويجد الباحث في اللغتين الإنجليزية و الفرنسية على التعبيريين { (nouvelle (story بشكل عام من الأصل اللاتيني " listoriy" الذي يعني التاريخ " listory" والذي يشير إلى العمليات الخاصة كسرد قصة أو الحكاية أو مجموعة من أخبار.} [2]

وتعني{" كلمة "nouvelle في اللغة الفرنسية قصة، فإذا علمنا أن هذه المصطلحات، كلمة (conte) بالفرنسية وكلمة (tale) بالانجليزية تعني جميعها مغامرات، لا تستند على الواقع الحياتي للإنسان وإنما على الخيال والأساطير وتهدف إلى التسلية }.[3]

وما نخلص إليه من كل هذا أن مصطلح القصة القصيرة نقل عن المصطلح الانجليزي"short story" وعن مصطلح الفرنسي " nouvelle " وهما اسمان لمصطلح واحد ومدلول واحد.

كما أن القصة الفلسطينية القصيرة شأنها شأن الأنواع الأدبية الفلسطينية الأخرى، وعرف هذا الجنس الأدبي ألوان من المعالجة لهذه القضية وأساليب من البناء والتركيب تتفاوت قوة وضعفا وتقليدا وتجديدا، وظلت القصة الفلسطينية القصيرة بالنسبة للقارئ العربي بقعة مجهولة، ولم ينصفها الباحثون العرب إلا في وقت متأخر لأن هنا إشكالية ظل يعاني منها أدب القصة القصيرة، ومرت القصة القصيرة في فلسطين بثلاثة مراحل متباينة وهي:

_ مرحلة المخاض والولادة، امتدت منذ عام 1964م إلى عام 1948م ولهذه المرحلة

[1] رشاد رشدي، فن القصة القصيرة ، دار العودة، بيروت،ط3، 1975، ص52.

[2] شاكر عبد الحميد، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع القاهرة، مصر، د ط، 2001، ص17.

[3] جبور عبد النور، وسهيل إدريس، المنهل، دار الآداب، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، ط5، 1979، ص704.

روادها وأعلامها.

- مرحلة التأسيس والتكوين الفني، امتدت منذ عام 1948م إلى عام 1967م ويمكن دعوتها بمرحلة القصة الرومنسية.
- مرحلة القصة الراهنة، ويمكن دعوتها بمرحلة القصة الواقعية}.[1]

يتبين لنا من خلال هذه المراحل أن القصة القصيرة قد تطورت عبر هذه المراحل إلى أن أخذت قالبها الأخير بشكل الذي يليق بيها.

3/نشأة القصة القصيرة:

بالرغم منذ قدم القصة بصفة عامة في حياة الإنسان إلا أن القصة القصيرة، بمفهومها الحديث لم تظهر إلا في القرن التاسع عشر ميلادي حيث كانت قبل هذا الوقت عبارة عن {حكاية قصيرة أو طرفة مسلية أو أسطورة لم تتضح معالمها، ولم تقرر حدودها}.[2]

حيث أصبحت نوعا أدبيا ذا خصائص محددة بارزة المعالم، ومن بين هذه الخصائص:

- تعالج القصة القصيرة موضوعا واحدا .
- أنها تقتصر على حادثة واحدة أو حلقة محددة أو وضع معين.
- أن تلتزم بطول محدد وإن اختلفت الآراء حول مقدار الطول}.[3]

وهذا يعني أن القصة القصيرة أصبحت، تكتب ضمن مبادئ مقررة سابقا يتوقع الكاتب الالتزام بها.

انقسمت أراء النقاد و الباحثين حول أصول القصة، هل هو غربي أم له جذور في تاريخ الأدب العربي القديم.

---

[1]– اليونسكو، انطولوجيا القصة الفلسطينية، دار الكرملن، عمان، 1990، ص16.

[2]– ولسن ثورنلي، كتابة القصة القصيرة، ت د مانع حماد الجهنمي، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1992، ص 5.

[3]– مرجع نفسه، ص 6.

القصة عند العرب :

ظهرت القصة القصيرة في الأدب العربي الحديث في نصف ثاني من القرن 19 وبداية القرن 20 إثر صدمة الحضارية التي تعرض لها مصريون أثناء حملة نابليون بونابرت على مصر.

وبعدها توالت البعثات العلمية ونشطت الترجمة، والاطلاع على القصص الغربي كل هذا كان له تأثير في الأدب العربي.

ولاشك أن القصة القصيرة بمفهومها العام { قد نشأت مع الإنسان العربي في مجتمعه الأول، حيث ظهرت في الأدب الجاهلي، وبرزت بشكل أوضح في القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، أما ظهورها كنوع أدبي متميز يلتزم بمبادئ وتقنيات القصة القصيرة التي ظهرت في الغرب فلم تبدأ بشكل واضح إلا مع بداية القرن العشرين}. [1]

ويتضح لنا من هذا القول أن نشأة القصة القصيرة كانت بارزة مع الإنسان العربي منذ العصر الجاهلي واتضحت أكثر في قصص القران الكريم والسنة النبوية، أما كجنس أدبي كامل ظهرت في القرن العشرين مع الغرب.

وقد عرف العرب منذ القدم { أشكال قصصية متعددة الخصائص والأهداف وإن لم ينص نقادهم على الاعتبار هذه الأشكال نوعا أدبيا له ملامحه وخصائصه، ففي العصر الجاهلي نجد أن العربي قد نسج قصصا وحكايات تناولها في أحاديث التي كان يتبادل فيها نقل الخبر النادرة كالحكايات والأمثال }[2]

ومن أمثلة ذلك:

- قصص الأمثال : مثل كتاب أمثال العرب للمفضل الظبي .

[1] –ولسن ثورنلي، كتابة القصة القصيرة ،ص9.

[2] –السعيد الورقي، اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي في مصر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984، ص33.

– قصص البخلاء: ونوادرهم في كتاب البخلاء للجاحظ.

– كتاب الإخبار والمقامة أشهرها مقامات بديع الزمان الهمذاني والرسائل القصصية، مثل: رسالة الغفران لأبي العلاء المعري، والقصة الفلسفية مثل: حي ابن يقضان، لابن طفيل، والحكاية الرمزية والخرافية كما في كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع، جاء على لسان الحيوان والخرافة.

كما يرى غنيمي هلال:{ أن القصة لدى العرب لم تكن من جوهر الأدب كالشعر والخطابة والرسائل مثلا، ولذلك كانت ميدان الوعاظ وكتاب السير والوصايا والسمار يوردونها شواهد قصيرة على وصاياهم وما يذكرون من حكم أو يسرقون في أسمارهم ومجالس لهوهم }.[1]

وشهدت القصة في الأدب العربي على منبعين أساسين هما: { تمثيلا لتيار الثقافة القديمة يأتي المنبع الأول، وهو تتبع الشكل القصصي وخصائصه في الأدب العبي القديم أو تمثل لتيار الأخذ بالأساليب الفكر الغربي يأتي المنبع الثاني، وهو الترجمة القصصية وأثرها}.[2]

ويتضح من خلال هذه الآراء التي تدور حول نشأة القصة القصيرة وكل المحاولات الجادة في كتابتها إلا أنها تعد ذلك النوع من الكتابة الفنية التي جاءتنا من الآداب الغربية، لها ميزاتها وخصائصها الفنية التي تميزها عن باقي الآداب الأخرى.

[1] – محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة، مصر للطباعة ونشر وتوزيع، القاهرة، د ط، 1997، ص 492.

[2] – السعيد الورقي، اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي في مصر، ص33.

القصة عند الغرب :

القصة القصيرة كشكل قصصي تعتمد على إعادة الأحداث اليومية تحمل الحكايات الشعبية والخرافات، اتخذته جميع الأجناس لصياغة أساطيرهم، فهي قديمة قدم الحياة الإنسانية، ارتبطت بدايتها ببداية التاريخ الحياة البشرية على وجه الأرض.

يرى السعيد الورقي في كتابه اتجاهات القصة القصيرة في الأدب العربي المعاصر في مصر، أن بدايات كانت عبارة عن حكايات من الحياة اليومية والحياة النفسية الخارقة تهتم بعنصر الخبر أو الحدث ف حد ذاته وبعض الأبعاد كالتسلية والتعليم. وظلت القصة القصيرة فترة أطول على الطريق الذي رسمه بوكاتشيو Boccaccio Giovanni فكانت حكايات نادرة حتى ظهرت الحركة الواقعية في أوروبا، وتأثرت القصة القصيرة، وهذا ما وضحه "جي دي موباسان Guy de Maupassant" في قوله :{ إن الرواية لا تصلح للتعبير عن هذه الواقعية الجديدة، التي ترى أن الحياة لحظات عابرة قد تبدو في نظر الرجل العادي لا قيمة لها ولكنها تحتوي من المعاني قدرا كبيرا }.[1]

كما تغيرت القصة على يده تغيرا كثيرا في الشكل الفني وفي التجربة كذلك حيث تحولت إلى شكل فني يهتم بتصوير الخبر لا مجرد حكاية تروي خبرا إضافة إلى واقعية "تشيكوف" في قصصه القصيرة {في شكلها الذي يهتم بلحظات الحياة العابرة وما تزخر به مشاعر إنسانية وحس متدفق بالإنسان }.[2]

ومن ابرز المبدعين "أدجار ألن بو Edgar Allan Poe" في أمريكا و"جي دي موبسانGuy de Maupassant " في فرنسا و"أنطوان تشيكوف Chomsky " و"نكولاي جوجول" في روسيا أيضا، وكان ميلاد القصة القصيرة في منتصف القرن التاسع عشر (19) وبزغت في روسيا { فلقد تحول كتابها الكبيرين كل من ألكسندر ونكولاي (1852/1809)

[1] – السعيد الورقي، مرجع السابق، ص13–14.

[2] – السعيد الورقي، مرجع نفسه، ص15.

في الوقت ذاته تقريبا عن كتابة الروايات والمسرحيات إلى كتابة القصة القصيرة وشكل، اهتمامهم خلالها، بتفاصيل الحياة العادية صدمة حادة في مواجهة ما كان ذائعا من قصص خيالية و خرافية لكتاب القصة الألمانية والأمريكين الأوائل}.[1]

أما الدكتور سيد حامد النساج يرى أن تاريخ القصة مرتبط ب"ادجار ألن بو "،{ وهو الفنان الذي حاول أن يتقن القصة القصيرة كعمل فني يختلف عن الرواية في بنائه ومضمونه والهدف منه }.[2]

ونستنتج مما سبق أن القصة القصيرة نشأت في القرون الوسطى ثم أخذت في التطور إلى غاية القرن التاسع عشر، حيث اكتملت فنيا و أصبحت جنس أدبيا كباقي الأجناس الأدبية الأخرى ويرجع الفضل في ذلك إلى ثلاث كتاب معروفين هم الأمريكي :"ادجار ألن بو" و الفرنسي "غي دي موبسان" و الروسي"أنطوان تشيخوف ".

[1]– صلاح رزق، القصة القصيرة، دراسة نصية لتطور الشكل الفني، دار الغريب، القاهرة، ط2، 2001، ص9.

[2]– سيد حامد النساج، تطور فن القصة القصيرة في مصر، مكتبة الغريب، القاهرة، ط4، 1990، ص35.

الفصل الأول: التداولية المفاهيم والإجراءات

المبحث الأول: مفهوم التداولية ونشأتها

المطلب1: مفهوم التداولية

أ –لغة

ب –اصطلاحا

المطلب2: نشأة التداولية

المبحث الثاني: أفعال الكلام

المطلب1: الفعل الكلامي عند أوستين

المطلب2: الفعل الكلامي عند سيرل

1/مفهوم التداولية:

أ -لغة:

إن الباحث في المعاجم اللغوية تستوقفه جملة من المعاني تسبح في فلك الجذر اللغوي.

وقد جاء في لسان العرب لأبن منظور: { دَول:العقبة في المال والحرب سواء، وقيل: الدُولة بالضم في المال، والدَولة بالفتح في الحرب، الفعل، وفي الحديث أشراط الساعة: إذا كان المغنم دُولا، جمع دُولة، بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم، وقال

الزجاج: الدُولة اسم الشيء الذي يتداول والدولة الفعل والانتقال من حال إلى حال.....كأنه كي لا يكون الفيء دُولة أي متداولا }.[1]

وفي معجم أساس البلاغة للزمخشري:

{ دَول: دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بين فلان من عدوهم: جعل الكرة لهم وعليهم، وعلى الحجاج: إن الأرض ستدال منا كما أدالنا منها، وفي مثال" يدال من البقاع كما يدال من الرجال" وأديل المؤمنون علن المشركين يوم بدر وأديل المشركون على مسلمين يوم أحد، واستدالت من فلان لأدال منه، واستدال الأيام: استعطفها }.[2]

ويمكن القول أن جميع المعاجم اللغوية لا تخرج في إعطاء مفهوم مادة ' دول 'عن معاني التحول والانتقال من حال إل حال والمشاركة بين الناس، ف" دول" لا يقتضي فردا واحدا، وإنما يستدعي عدة أفراد، مثل: يتداولونه، تداولته الأيادي.

وهذا يتضح جليا في قاموس المحيط { "دَال" الأمر وداوله انتقل من حال إلى حال، والأيام دالت ويقال: دالت الأيام بكذا ودالت له الدولة، أدل الشيء أي جعله متداولا...

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1119، ص 1455.

[2]–الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 301.

ويقال داولها الأيام بين الناس، أدارها وصرفها، وهذا ما جاء في محكم التنزيل "وتلك الآيات نداولها بين الناس}[1] ، و{اندال القوم: تحولوا من مكان إلى مكان}.[2]

وكما جاء أيضا في معجم الوسيط: { (الدولةُ):" الاستيلاء والغلبة"، و– الشيء المتداول– ومجموع كبير من الأفراد يقطن بصفة دائمة إقليما معين ويتمتع بشخصية معينة وبنظام حكومي وبالاستقلال السياسي، (الدُولَةُ): الغلبة والشيء المتداول من مال أو نحو ذلك. }[3]

وجاء في مختار الصحاح لرازي {دول . (الدَولةُ) في الحرب أن تُدال إحدى الفئتين على الأخرى يقال كانت، لنا عليهم الدوْلةُ والجمع الدِوَلُ بكسر الدال،و(الدُولةُ) بالضم في المال يقال صار الفيء دُوله بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع (دُولاتُ) و(دُوَل)، وقال أبو عبيد: (الدُولة) بالضم اسم الشيء الذي يتداول به يعنيه و(الدولةُ) بالفتح الفعل، وقال بعضهم :هما لفئتان بمعنى واحد، وقال أبو عمرو بن علاء: الدُولةُ بالضم في المال وبالفتح في الحرب، وقال عيسى بن عمر :كلتاهما تكون في المال والحرب سواء.}[4]

كما نجد أيضا ترجمة الأشهر للمصطلح الأجنبي (Pragmatique) بالفرنسية (Pragmatic) وبالإنجليزية يرجع إلى الكلمة اللاتينية (Pragmatics) ومبناها على الجدر(pragma) ومعناها الفعل (action) وقد استعمل المصطلح بعد ذلك في القرون الوسطى في فرنسا في مجال الدراسات القانونية في العبارات مثل:(sanction pragmatique)[5]

[1] – آل عمران، الآية 140.

[2]– الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الجبل بيروت، لبنان، دط، مادة (دال)، ج4، ص 42.

[3]– شوقي ضيف، وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 304.

[4] – رازي، مختار الصحاح، ص 90.

[5] –نواري السعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والاجراء، بيت الحكمة العلمة، الجزائر، ط1، 2009، ص 18.

وجاء في القرآن الكريم أيضا عدة مرات مثل ما جاء في قوله تعالى:[...كي لا يكون دُوله بين الأغنياء ومنكم][1]

وجاء في مقياس اللغة لابن فارس: {الصاد والراء والميم أصل، واحد وهو القطع.}[2]

ويتضح لنا مما تقدم ذكره أن الجذر اللغوي (دول) لا يكاد يخرج في معاجم العربية {على معاني التحول والتناقل الذي يقتضي وجود أكثر من حال، ينتقل بينهما الشيء، وتلك حال اللغة متحوله من حال، لدى المتكلم إلى حال أخرى لدى السامع، ومتنقلة بين الناس يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح (تداولية) أكثر ثبوتا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى : الذرائعية والنفعية والسياقية }[3]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن التداولية تعني وتهتم باللغة أو الخطاب وهذا الأخير الذي يشكل موضوعا يسمح للأفراد بتداول وتناقل مختلف الأحداث والمعارف والمعلومات فيما بينهم.

ب - اصطلاحا:

التداولية مصطلح جديد امتد في مساحة واسعة من ساحات الدرس اللغوي الحديث، وقد امتد ليصل بدراسات أخرى لها صلة بالمنطق والسيميائية واللسانيات وكذلك علم الاجتماع اللغوي أو علم اللغة الاجتماعي، وذلك لكون التداولية شديدة التكلف والعناية بالأفعال الكلامية وهذه الأفعال تطلق ويراد بها تحقيق الانجاز والحدوث في الاتصال الخطابي بين المتكلم والمستمع، ولقد شغلت التداولية اهتمام البلاغيين والفلاسفة والسيكولوجيين وعلماء التداول، ولكننا نجد اختلافا بين العلماء في تحديد مفهومها وانعدام وجود تعريف دقيق ومحدد متفق عليه من طرفهم نظرا لتعدد حقولها المعرفية، هذا ما أدى إلى تعدد تعريفاتها:

---

[1]– سورة الحشر،الآية 07.

[2]– ابن فارس، معجم مقياس اللغة، ج 2، مادة(وصل)، ص 115.

[3] –خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر وتوزيع، ط1، 2009، ص148.

يعرفها مسعود صحراوي: { هي إيجاد القوانين الكلية لاستعمال اللغوي التعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير ' التداولية ' من ثم جديرة بأن تسمى:'علم الاستعمال اللغوي.}[1]، كما يرى أيضا أن التداولية { درس لغوي جديد لا يتعدى عمره أربعين سنة، يمد ساحة الدراسات اللغوية المعرفية بأفكار ومفاهيم ورؤى جديدة}[2]

ويعالج كثيرا من الظواهر اللغة ويفسرها ويساهم في حل مشاكل التواصل ومعوقاته.

ويعرفه طه عبد الرحمان في كتابه: تحديد المنهج في تقويم التراث، {بأن الفعل:'التداول' بقولنا (تداول الناس كذا بينهم)، يفيد معنى " تناقله الناس وأداروه فيما بينهم".}[3]إن مفهوم الأوسع للتداولية هو{ أنها دراسة الفعل الإنساني القصدي، وعليه فإنها تنطوي على تفسير الأفعال يفترض القيام بها لانجاز غرض معين، وبناء على هذا ينبغي على المفاهيم المركزية في التداولية، أن تتضمن اعتقاد وقصد (أو هدف) وخطة وفعل، وإذا افترضنا أن الوسائل والعنايات تنطوي على التواصل، فإن التداولية تستأثر لتشتمل على وسائل التواصل جميعها، بما فيها الوسائل غير التقليدية وغير الشفاهية وغير الرمزية}. [4]

وعندما نبحث عن جذور مصطلح التداولية (Pargmatique) نجده يعود للفيلسوف الأمريكي 'موريس' (Morris) الذي وصفه سنة 1938 لكي يدل على فرع من فروع علم العلامات (Sémiotiques).

ويقترح كذلك الباحث اللساني لينفنسون Levinson في كتابه(Pargmatique)عدة تعريفات للتداولية منها:

[1]– مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 17.

[2]– مرجع نفسه، ص 14، 15.

[3]– طه عبد الرحمان، المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي الرباط، المغرب، ط2، ص 244.

[4] – جورج يول، التداولية، ت د/ قصي العتابي، دار أملن العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010، ص 137.

{ التعريف الأول: مادام التركيب دراسة للخصائص التأليفية بين الكلمات والبحث في المعنى، وما يعكسه من أشياء فإن التداولية دراسة الاستعمال اللغوي (language usage) الذي يقوم به أشخاص لهم تعريفات خاصة ووضعية اجتماعية معينة .

التعريف الثاني: التداولية دراسة المبادئ التي تؤهلنا لأدراك غرابة بعض الجمل أو عدم مقبوليتها أو لحنها أو عدم ورودها في لغة المتكلم}[1]

ويفهم من هذين التعريفين أن التداولية، جهاز يسمح لمستعمل اللغة الحكم على جمل المتكلمين المنتمين للسان الواحد بعدم مقبوليتها، أي أنها تمثل استثناء أدائيا وعليه ترفض وتقبل ، وهذه الأحكام لم تطلق اعتباطا، بل كانت بالنظر إلى إنجاز المتكلم اللغوي، انطلاقا من كفاءته اللغوية وهو ما يمثل المكون الثاني من نظرية (تشومسكي Chomsky) اللسانية – ألا وهو– البنية السطحية أو الأداء الكلامي، وهذا الذي يبرزه التعريف الثالث المقترح من طرف (ليفنسون) فيقول " التداولية جزء من الإنجاز (part of performance) بمفهوم (تشومسكي) وهذا ما ذهب إليه بعضهم حيث اعتبروا النظرية الالتقاء التركيبي يومئذ (theory of setting selection) تتعلق بدراسة الجمل الصحيحة و سياقاتها.

وفي التعريف الرابع الذي هو :{ التداولية دراسة العلاقات بين اللغة والسياق، أي هي دراسة لكفاية مستعملي اللغة في ربطهم اللغة بسياقاتها الخاصة.} [2]، أي نرى بأن التداولية دراسة للعلاقة بين اللغة والسياق، كما يصطلح لأن يقال في الصياغ ما لا يصطلح في سياق آخر وهكذا فالسياق التداولي هو الذي يفرض عليك أن تقول أو لا تقول.

أما شارل موريس في كتابه 'أسس نظرية العلامات' فيعرفها بوصفها، {جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي اللغة.} [3]

[1]– إدريس مقبول، الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سبويه، ص263.

[2]– مرجع نفسه، ص 263.

[3] – نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، ط 1، 2009، ص164.

ولعل طلب هذه المعاني اللغوية هو ما دفع ب "طه عبد الرحمان" لأن يضح مقابلا عربيا للمصطلح الأجنبي سنة 1970، فقد قال:{...وقد وقع في اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح الغربي 'براغماتيقا'، لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالته على معنيي(الاستعمال)و(التفاعل) معا، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم.}[1]

وهناك تعريف لساني أخر (ل:' ماري دبير'و'فرانسوا ريكاناتي') وهو أن التداولية { هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة على ذلك مقدرتها الخطابية} [2] ذلك أن التداولية تحاول الكشف عن المقدرة البلاغية التي تحققها العبارة اللغوية.

ويعرفها صلاح فضل أنها العلوم التي تقوم بالتحليل كلام المخاطب، وعناصر الموقف التواصلي، حيث يقول:{ هي الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية التي تختص بالتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة ووظائف القوال اللغوية، وخصائصها خلال إجراءات التوصل بشكل عام.}[3]

كل هذه التعريفات تتمحور حول فكرة واحدة مفادها أن اللسانيات التداولية هي علم تواصلي جديد يعني بدراسة اللغة عن سياقها، التداولية هي تخصص لغوي يهتم بكل العناصر الفاعلة في الإبلاغ وفي كيفية استخدام الناس لدلالات اللغوي قصد إفهام السامعين.

يرى مسعود صحراوي:{ أن أقرب حقل معرفي إلى 'التداولية' (la pragmatique) في منظورنا هو اللسانيات وإن كان الأمر كذلك، فإنه من مشروع البحث في صلة هذا العلم

[1]–طه عبد الرحمان، في أصول الحوار والتجديد علم الكلام، المركز ثقافي العربي الرباط، المغرب، ط2، 2000، ص28.

[2] – فرانسواز أرمينكوا، المقاربة التداولية، ص 08.

[3]– صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النفس، الشركة المصرية العالمية لنشر، لونجمان، د ط، 1996، ص 26.

التواصلي الجديد باللسانيات ولغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى التي يشترك معها في بعض الأسس المعرفية، نظرية كانت أم إجرائية.}[1]

وتعرفها بشرى بستاني، { هي عبارة عن مجموعة من النظريات نشأت متفاوتة من حيث المنطلقات، و.. في النظر إلى اللغة بوصفها نشاط يمارس ضمن سياق متعدد الأبعاد، وعلى الرغم من عدم الوضوح، الذي اكتشف التداولية، فإن مجمل الأفكار والملاحظات والتساؤلات التي لم تمكن المدارس اللسانية(ومنها البنيوية) من الإجابة عنها قد وجدت سبيلها في هذا الاتجاه.}[2]

ويعرفها بعض الباحثين بأنها، { الدراسة التي تعني باستعمال اللغة، وتهتم التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية.} وفي تعريف آخر{أنها تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب، وتنظر في الوسيميات الخاصة بها}.[3]

ويجعلها الفيلسوف المغربي طه عبد الرحمان، بعده أول من أدخلها إلى الثقافة العربية وتختص بوصف كل { ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم...} [4]، فالمقصود بمجال التداولي في التجربة التراثية هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث.

فهي عند دلاش(Delach):{ هي تخصص لساني يدرس كيفية استخدام الناس للأدلة اللغوية في صلب أحاديثهم وخطاباتهم، كما يعني من جهة أخرى بكيفية تأويلهم في تلك

[1]– مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص15.

[2]– بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوية والنقدي، مؤسسة السياب، لندن، ط 1، 2012، ص 31.

[3]– المرجع نفسه، ص 32.

[4]– طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقديم التراث، ص 244.

الخطابات والأحاديث} وكما يقول أيضا:{ اللسانيات التداولية إنما هي لسانيات الحوار أو الملكة التبليطية}[1]

إن ما دلت عليه التداولية حسب التعريف عليه التداولية حسب التعريف الذي قدمه (دلاش Dalash) هو بحثها في معرفة مقاصد المتكلمين وأغراض كلامهم، فالمعنى لا يتضح من البنية أي جانب اللغوي بل من السياق أيضا.

ويرجع أول استعمال للمصطلح التداولية إلى الفيلسوف 'تشارلز موريس' (charles wiliam mouris) سنة 1938، حيث قدم لها تعريفا في السياق تحديده لاطار العالم لعلم العلامات (simologie) وذلك في مقال له ركز فيه على مختلف التخصصات التي تعالج اللغة(التركيب، الدلالة، التداولية) ليصل إلى أن { التداولية جزء من السيميائية التي تعالج بين العلامات ومستعملي هذه العلامات}.[2]

وهو تعريف يتجاوز المجال اللساني ليشمل غيره من المجالات غير اللسانية المجال السيميائي، فالتداولية في أبسط تعريفاتها: دراسة للغة أثناء استعمالها واستخدامها في سياق التخاطب، تقوم على مراعاة كل ما يحيط بعملية التخاطب، للوصول إلى المعنى، وإحداث الأثر المناسب، بحسب قصد صاحبه، وتبحث في شروط الأزمة لضمان نجاعة الخطاب وملائمته للموقف التواصلي الذي يوجد فيه المتلفظ والخطاب والسامع له.

أما حافظ إسماعيل علوي، فيرى بأن التداولية، حقل معرفي يشترك بين اللسانيات وعلم التواصل وكثير من العلوم التي لها تأثير سواء كان مباشرا أم غير مباشر بجوانب الدرس التداولي فيقول:{ وإن أقرب حقل معرفي إلى التداولية(la pragmatique) في منظورنا هو "اللسانيات" وإذا كان الأمر كذلك فإنه من المشروع البحث في صلة هذا العلم التواصلي

[1]– جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، ت:محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، د ط، 1992، ص1.

[2]– فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ص 29.

الجديد باللسانيات وغير اللسانيات من الحقول المعرفية الأخرى إما لأنها قريبة منه أو لأنه يشترك معها في بعض الأسس العلمية، نظرية كانت أو إجرائية}. [1]

ونجد أيضا تعريفا لتداولية بأنها:{ دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية، وتواصلية واجتماعية، في نفس الوقت}.[2] ونعني بذلك أن اللغة لها أداة تواصل بين كافة الناس.

كما تغدو التداولية في مفهومها العام هي:{ دراسة الاتصال اللغوي في السياق}.[3]

وهذا التعريف هو ما يسمح بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب، ومرجع رموزه اللغوية ومعناه كما يقصد المرسل.

ولعل أول أسباب ذلك أن مفهومها تتقاذفه مصادر معرفية عديدة، فعدت { ملتقى لمصادر أفكار وتأملات مختلفة يصعب حصرها"، ولا يكاد يستقر في أحد منها، وربما كان ذلك لنشأتها غير المستقرة أيضا... فصارت." تسمية غامضة دوما"، هذا إضافة إلى أنها تتداخل مع علوم أخرى مما جعل مجالها ثريا وواسعا وعسيرا}.[4]

وتكمن وظيفة التداولية كما ذهبت إلى ذلك أوركيوني:{ في استخلاص العمليات التي تمكن الكلام من التجذر في إطاره الذي يشكل الثلاثية الآتية: المرسل، المتلقي، الوضعية التبليغة، إن إي تحليل تداولي يستلزم بالضرورة تحديد الضمني للسياق الذي تؤول فيه الجملة}.[5]

---

[1]– حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتاب الحديث، إربد، أردن، ط2، 2014، ص 31.

[2]– فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ت: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007، ص 22.

[3] –عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار كتاب الجديد المتحدة بنغازي، ليبيا، ط1، 2004، ص 22.

[4]– د/ خليفة بوجادي، في لسانيات التداولية، ص 63.

[5]– عمر بلخير، الخطاب تمثيل للعالم دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية، رسالة لنيل درجة ماجستير في اللغة العربية، معهد اللغة العربية و آدابها، جامعة جزائر، 1997، ص 07.

وقد تعددت تحديدات التداولية وانصبت كلها ، كما أسلفنا في معالجة العلاقة بين المتكلمين والسياق الذي يجري فيه الكلام، إلا أن اختلاف تصور وإدراك السياق، جعل تلك التحديدات تختلف، فمنهم من يرى أن التداولية هي أقوال تتحول إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية بمجرد التلفظ بها، والسياق لدى أصحاب هذه النظرية له طابع خاص، سيأتي الحديث عنه لاحقا.

ومن التعريفات الأخرى التي أسندت لهذا التخصص، تعريف (فان ديك) لها بقوله:{ تختص البراجماتية بوصفها علما، بتحليل الأفعال الكلامية، ووظائف منطوقات لغوية وسماتها في عمليات الاتصال بوجه عام}.[1]

ومن هنا يمكن القول إن التعريفات المقدمة على رغم اختلاف الرؤى ووجهات النظر فيها، إلا أنها تجمع على أن التداولية عبارة عن دراسة اللغة في التواصل، أي دراسة العلاقة بين المتكلم والمخاطب في السياق.

2_ نشأة التداولية:

مما لا ريب فيه والمتعارف عليه لدى جميع الشعوب، أن العلوم سواء القديمة منها أو الحديثة لم تشأ دفعة واحدة بل نشأت عبر مراحل إلى أن وصلت على ما هي عليه من نضج وكمال، والتداولية كذلك قد نشأت عبر مراحل كما أنها لم تنتج من مصدر واحد، وإنما تنوعت مصادر امتدادها، وهذا ما جعلها تتميز عن غيرها بفضل ثرائها العلمي المتدفق إليها من شتى نواحي العلمية و المعرفية، وهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل التالي: كيف نشأت التداولية ؟

إن اللسانيات التداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير، بدأت على يد (سقراط) ثم تبعه(أرسطو) والرواقيون من بعده، بيد أنها لم تظهر إلى الوجود باعتبارها نظرية للفلسفة ،

[1]–محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم ناشرون، د ط، ص 49.

إلا على يد (باركلي) تغذيتها طائفة من العلوم على رأسها الفلسفة، واللسانيات، والأنتربولوجيا، وعلم النفس وعلم الاجتماع}.[1]

تعود نشأة التداولية إلى تلك الإرهاصات، التي تضمنت اهتمام بعض الدارسين بدور السياق، في تحليل الخطاب وأول محاولة تقف على ما جاء به فيلسوف الأمريكي (بيرس Peirse){الذي كرس جهوده في دراسة العلامة وقد قادته تلك الدراسة إلى تحليل السيميائي للخطاب، من حيث تركيزه الكبير على الظروف، إنتاج العلامة ولهذا يمكن عد ما جاء به (بيرس) اللبنة الأولى التي قامت عليها التداولية}.[2]

كما أن التداولية لم تصبح مجالا يعتمد به في درس اللغوي المعاصر في العقد السابع من القرن العشرين إلا بفضل {(سيرل و أوستين) اللذين ينتمون إلى مدرسة اللغة الشكلية أو الصورية (formal languge) أو مدرسة فلسفة اللغة الطبيعية (natural languge) أو العادية (oridinarg) التي يمثلها (كارناب) وكانوا جميعا مهتمين بطريقة توصل معنى اللغة الإنسانية وكانوا جميعا مهتمين بطريقة توصل معنى اللغة الإنسانية الطبيعية من خلال إبلاغ مرسل رسالة إلى مستقبل يفسرها، وكان هذا صميم عملهم، وهو من التداولية أيضا}.[3]

وكانت بدايات تطور اللسانيات التداولية بنظرية أفعال الكلام التي ظهرت مع (أوستين) وتطورت على يد (سيرل) وبعض فلاسفة اللغة من بعده، لتظهر بعد ما جملة من المفاهيم والنظريات التي تشكل مجتمعه ما يعرف باللسانيات التداولية، {أفعال كلام الإشاريات...}[4]

---

[1]– نعمان بوقرة، اللسانيات العامة اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص163.

[2]– عبد الله بيرم، التداولية والشعر، قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، دار مجد لاوي، عمان، ط1، 2013–2014، ص17.

[3] –محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 09.

[4]– باديس لهويمل، التداولية العربية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد7، 2011، ص160.

بيد أن (أوستين) {عندما ألقى محاضرات 'وليام جيمس' عام 1955 لم يكن يفكر في تأسيس اختصاص فرعي للسانيات فلقد كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي، جديد هو فلسفة اللغة وتجمع في ذلك إلا أن تلك المحاضرات صارت فيها بعد بوتقة التداولية اللسانية}.[1]

نستنتج أن التداولية انبثقت من التفكير الفلسفي في اللغة، وتعود جذورها الأولى إلى فلاسفة اليونان (سقراط، أرسطو، والروافيون)، لم تظهر إلى الوجود كنظرية في الفلسفة إلا على يد(barclay) كما تزامنت نشأة التداولية مع ظهور جملة من العلوم: الفلسفة واللسانيات، وعلم النفس.....إلخ.

ويعود الفضل في تطبيق اللسانيات التداولية داخل نظام علاماتي وتطويرها إلى كل من ('بيسرس' و'موريس' و'كارناب' و 'أوستين' و'سيرل '.....إلخ).

على الرغم من أن التداولية مبحث لساني جديد، إلا أن البحث فيه يمكن أن يؤرخ له منذ زمن قديم، {حيث كانت كلمة (pragmatic us)، ولاتينية كلمة(pragmatic) الإغريقية تستعملان بمعنى عملي، أما الاستعمال الحديث لمصطلح التداولية، فقد انبثق من داخل أحضان المنطق وفلسفة اللغة}.[2]

وعلى رغم من قولنا بأن هذا الطرح قد تبلور مع " أوستين Austin " فإنه يجب أن ننبه إلى صنيع "فتجنشتاين wittgenstein " الذي كان له الفضل الكبير في كل ذلك إذ بين قبله أن اللغة قد تستخدم لوصف العالم من حولنا وقد توظف أيضا لغير وصف وقائع العالم،{ من حولنا وقد توظف أيضا لغير وصف وقائع العالم، كالأمر والاستفهام والشكر والتحية والدعاء وغيرها من الاستعمالات التي أطلق عليها مصطلح ' ألعاب اللغة'

[1]– آن روبول جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ص29.

[2]– نواري مسعودي أبو زيد، في التداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، ط1، 2009، ص18.

"language games"، وأسمى كل استعمال منها 'اللعبة'، فاللعبة اللغوية هي استعمال اللغة في موقف محدد، أما ضوابطها فهي مستمدة من " السياق الحال" الذي تستخدم فيه}.[1]

ونلاحظ أيضا بأنها شهدت نطاق واسع، حيث يقول نعمان بوقرة:{... توسعت في العقود الثلاثة الأخيرة، تغذيها جملة من العلوم أهمها الفلسفة التحليلية، حيث استطاع روادها أن يتجاوزوا الفلسفة التقليدية من معالجة قضايا اللغة إلى الاهتمام باللغة في حد ذاتها، وتمثل الركن الأساسي للتداولية، كذا الفلسفة البراغماتية وعلم النفس المعرفي.}[2]

وما نخلصه هو أن أفكار وملاحظات (أوستين Austin)، بداية موفقة لنظرية أفعال الكلامية، أول نظرية تداولية لسانية ثم سرعان ما فتئت تتطور شيئا فشيئا مع فلاسفة اللغة بعد أوستين بخاصة تلميذه جون سيرل لتظهر بعد ذلك نظريات أخرى "القصدية والملائمة والاستلزام التخاطبي، والحجاج..." شكلت مجتمعة ما يعرف باللسانيات التداولية.

3/ نظرية الأفعال الكلام:

تعتبر نظرية أفعال الكلام هي الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات لتداولية ومن أهم مراجعها، بل يمكن التأريخ منها التداولية، حيث ارتبطت اللغة بانجازها الفعلي في الواقع.

مفهوم أفعال الكلام:

يعد الفعل الكلامي أحد المفاهيم الأساس في اللسانيات التداولية ويعود الفضل في تنظيره إلى الفيلسوف (أوستين Austin) خاصة وساهم في تعمقه (سيرل Searle) ويقصد به الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه " أمرن طلب، تصريح، وعد"، غايته تغيير حال المتخاطبين.[3]

---

[1] – ارمينكو فرانسواز، المقاربة التداولية، ص 22.

[2] – نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص136.

[3] – دومنينك مانغونو، المصطلحات لمفاتيح لتحليل الخطاب، دار العربية للعلوم الناشرون بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص 07.

لما عرف مسعود صحراوي الفعل الكلامي بأنه { التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام وهكذا فهو يرى أن الفعل الكلامي يراد به الانجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلة: الأمر، النهي، الوعد، السؤال، التعين، التهنئة....، فهذه كلها أفعال كلامية.} [1] ، ويقصد بالفعل الكلامي هو تلك الألفاظ التي يراد بها المتكلم أثر قصد معين هادف.

ويرى "بنفنست" بأن { الفعل الكلامي هو تحريك اللغة بواسطة فعل فردي استعمالي.}[2]

أما " فرانسواز أمينيكو François " يرى بأن { نظرية أفعال الكلام تعتبر دراسة نفسية للعلاقة بين العلامات ومؤوليها، من خلال معرفة ما يقوم به مستعمر التأويل، وكل فعل يقومون بانجازه بواسطة استعمالهم لبعض العلامات.}[3]

كما يرى جورج يول{ أن الناس عند محاولة التعبير عن أنفسهم فإنهم لا ينشؤون ألفاظا تحوي بين نحوية وكلمات فقط وإنما ينجزون أفعالا عبر هذه الألفاظ .} [4]

وتعد هذه الأفعال أفعالا ينجزها الإنسان، وذلك بمجرد التلفظ بها في سياق مناسب عن طريق جملة يعبر بها عن مدلول إنجاز ذلك العمل فليس التلفظ بالخطاب فعلا تصويتيا فحسب، بل هو فعل لغوي وهناك أعمال لا يمكن إنجازها إلا عن طريق اللغة، وهذا كله يجعل الخطاب فعلا بمجرد التلفظ به.

[1] – مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 10.

[2]– كاترين أوركيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، ت: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، د ط، 2007، ص 40.

[3]– فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ص60.

[4]– جورج يول، التداولية، ص01.

ويدل كذلك { الفعل الكلامي على الحدث الذي أوجده النطق وليس الفعل الذي يعد مؤشرا أو وسيلة لغوية لانجاز الحدث.}[1]

يتضح ارتباط الوثيق لمفهوم الأفعال الكلامية بمفهوم الحدث كما أن الحديث عن الأفعال اللغوية، لازم فلاسفة اللغة التحليلين حيث نجدهم أسهموا إسهاما كبيرا في الدرس اللغوي الحديث، فقاموا بتحليل العديد من الظواهر اللغوية المتعلقة بالإحالة و الاقتضاء والأفعال اللغوية والاستلزام الحواري....إلخ...وعالجوا فيها العديد من الثغرات التي كانت تعد مآخذا على النظريات اللسانية، ومن بين هؤلاء الفلاسفة نجد الفيلسوف (أوستين) {فقد ارتبطت محاضراته بالحديث عن نظرية أفعال اللغوية ' الكلامية '، حيث أتى بأفكار ثورية فتحت مجالا واسعا أمام المفكرين واللغويين على دراسة استعمال اللغة. فتأسست بعد ذلك نظرية الأفعال الكلامية، واستأنفت بعد ذلك من قبل "سيرل"}[2]

ويتضح لنا مما سبق أن مفهوم الفعل الكلامي في الدرس اللغوي الغربي مرتبط بجهود الفيلسوف ' أوستين 'الذي يعتبر مؤسس نظرية الأفعال الكلامية، وذلك بجهود تلميذه "سيرل" حيث قام بتطوير هذه النظرية كما وضع لها أسس منهجية وهذا ما جعل منها أحد أهم الأسس والركائز التي قامت عليها اللسانيات التداولية في مجال البحث اللغوي الغربي المعاصر.

وبهذا أصبح مفهوم الفعل الكلامي نظرية قائمة بذاتها في الدرس اللغوي الغربي الحديث، وقد مرت هذه النظرية أثناء ظهورها بمراحل:

1/ مرحلة التأسيس عند أوستين.

2/ مرحلة البناء عند سيرل.

---

[1]– خديجة محفوظ محمد الشنقيطي، تأصيل الفرضية الإنجازية في الفكر اللغوي العربي القديم من خلال أسلوبي الأمر والاستفهام، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، 2012، ص45.

[2]– خديجة بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية، ص24.

أ/ الفعل الكلامي عند أوستين " مرحلة التأسيس:

إن " أوستين" لم يبدأ من الفراغ أو العدم، فقد كان للخلفيات التاريخية التي سبقته ولهم الفضل في تأسيس نظريته هذه، فقد تأثر بالمنطق الأرسطي والرياضيات وكذلك نظريات القانون الإداري فكان هدفه من محضراته هو الرد على فلاسفة ' الوضعية المنطقية '، {الذين اعتبروا اللغة أداة رمزية وظيفتها وصف العالم الخارجي وصفا إما يكون صادقا أو كاذبا، كما اقتصر بحثهم على المركبات الخبرية بوصفها المركبات الوحيدة المعيرة عن تصور الذهن للعالم، 'أوستين' لم يكتفي بدراسة الجمل الخبرية، بل توسع لدراسة أنواع الجمل وأساسا ما يطلق عليه نظرية أفعال الكلام.}[1]

فإن هدف (أوستين) الرئيسي هو:{ أن يدخل التناقض في الاعتقاد المنتشر انتشارا واسعا في الوسط الفلسفي الانجلوسكسوني القائل بأن الاثباتات خصوصا، وللغة عموما، وظيفة وصف حالة الأشياء وأنها صادقة أو كاذبة.}[2]

ومن هنا يتضح أن المعيار الأساسي والحقيقي عند " أوستين " في وصف اللغة هو الحاكم عليها بالصدق أو الكذب.

كما تقوم نظرية " أوستين " {على فكرة الإنجازية التي مفادها....فاقترح قسما ثانيا من العبارات إلى جانب ' العبارات الوصفية ' هو 'العبارات الانجازية ' التي لا يمكن الحكم عليها معيار الصدق أو الكذب ولكنها تؤدي أفعالا فيحكم عليها بمعيار النجاح أو الفشل في الإنجاز وبهذا فإن "أوستين " يفكر وظيفة العبارات الوظيفية ' الخبرية ' (....)" المغالطة

[1]– طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية أفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعة جامعة الكويت، 1994، ص 60.

[2]– جاك موشلر، آن ريبول، القاموس الموسوعي للتداولية، ت: مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، دار سيناترا، تونس،2010، د ط، ص 56.

الوصفية " حيث يرى أن هذه النظرية قد حصرت المجالات الواسعة لاستعمال اللغة عن طريق سيجنها في الجمل الوصفية فقط.}[1]

وهذا ما جعله يعتمد في البداية إلى محاولة التمييز بين العبارات الوصفية التي أطلق عليها مصطلح الأقوال التقديرية أو الأخبار، والعبارات الإنجازية، والتي أطلق عليها مصطلح {الأقوال الإنجازية أي إنجاز ما يقل عن طريق التلفظ أو الآراء، حيث تختلف هذه الأخيرة عن الأولى في كونها لا تصف واقعا خارجيا، ولا تخضع لمعيار الصدق أو الكذب، ومع ذلك لها معنى ودور معين تقوم به}.[2]

نستنتج أن الأفعال الإخبارية حسب " أوستين" هي الأفعال التي تقوم بوصف وقائع وأحداث العالم الخارجي والتي تحتمل الصدق أو الكذب، فتكون صادقة إذا طابقت الوقائع وتكون كاذبة إذ لم تطابق الوقائع.

وتفطن "أوستين " لاحقا إلى نقطة مهمة في الجمل الإخبارية آلا وهي أنها ليست كلها جملا إخبارية خاضعة لمعيار صدق أو الكذب، فهي غالبا ما تعمل على إنجاز فعل الإخبار وبالتالي فإن كل ملفوظ خبري يتضمن فعلا إخباريا فنقول مثلا: السماء صافية وبما أن "أقول "فعل إنجازي فإنه ينقل الجملة من الخبر إلى الإنجاز، ويتحدد نوع الملفوظ من خلال الفعل الذي ظهر فيه على الشكل الأتي [3]:

أ/ أفعال إخبارية: مثل كتب، قرأ.

ب/ أفعال إنجازية: مثل أقول، أرفض، أقبل.

[1] –نحلة محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 60.

[2] – نحلة محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 60.

[3] –عادل التامري، التداولية ظهورها وتطورها، مقال ضمن مجلة الموروث، 2010، ص 10.

في حين أن الأفعال الإنجازية حسب رأيه كذلك هي الأفعال التي يطبق عليها المعيار الصدق أو الكذب فهي أفعال لا تقوم بالوصف أو الإخبار، وإنما يتمثل دورها أو مهمتها الأساسية في أنه عند التلفظ بقول ما فإننا ننجز فعلا في الواقع .

ولكي تكون الأفعال الكلامية لأقوال الإنجازية ناجحة وتضمن لنفسها التوفيق لابد من أن تتضح لشروط، فإذ لم يتحقق ذلك كان الأداء سيئا.

فنجد "أوستين" يصنع شروطا لتحقيق الأقوال الإنجازية والمتمثلة في شروط ملائمة، وشروط القياسية.

أ/ الشروط الملائمة:[1]

- ✓ أن يكون الإجراء صحيحا.
- ✓ أن تكون الظروف المقام مناسبة لظروف المقال.
- ✓ أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة، ينطق بها أفراد معينون في ظروف معينة.
- ✓ أن يكون ذا إجراء عرفي، أي متعارف لدى الناس وله أثر عرفي معين كما في الزواج أو الطلاق مثلا.

ويرى"أوستين" أنه إذا نقص شرط من شروط الملائمة بطل إنجاز الفعل الكلامي.

ب/ الشروط القياسية [2]:

- ✓ أن يكون المشارك صادقا في نواياه.
- ✓ أن يلتزم المشارك بما يلزم به.
- ✓ أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره.

[1]– محمود عكاشة، النظرية البراغماتية (التداولية) المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، مصر، ط1، 2002، ص98.

[2]– نحلة محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص64.

وحاول "أوستين" أن يميز بين هذه الأفعال دون النظر إلى التصنيف أو التداخل بينها وهي كالأتي:

أ -فعل القولي (الفعل اللفظي) locutoire:

ويقصد بها {إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية وهي المستويات اللسانية المعهودة: المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي}.[1]

ب -الفعل الإنجازي (الفعل المتضمن في القول) illocutio :

{وهو الفعل الإتفاقي المبني على التواطؤ و المواضعة، أنه فعل مؤدي ومنجز طبقا للتواضع}[2]، ويحصل بالتعبير عن قصد المتكلم من أدائه: يعد، يخبر، يشمل وهذا النوع من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية بأكملها، ويقصد به كذلك الفعل الذي ينجز أثناء القول ومن أمثلة ذلك : الاستفهام، أمر، القبول، الاعتراض.

ج- الفعل التأثيري (الفعل الناتج عن القول) perlocutiom:

حصل حين يغير الفعل الانجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه، كأن ' يرعيه ، يجعله، ينفعل' ويتميز كل فعل من هذه الأفعال بتوفره على قوة إنجازية.

ويتمثل في الأثر الذي يتركه صاحب الفعل أو الكلام في المخاطب، بصفة أخرى هو الأثر غير مباشر الذي يصاحب فعل القول لدى المخاطب { ويتمثل في إحداث تأثيرات وفي المخاطبين، مثل: حثهم على القيام بفعل أو حملهم على الخوف أو الضحك أو الحزن.}[3]

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص41.

[2]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1،2004، ص155.

[3]- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفلمان، ص59.

المقصود من هذا التعريف هو أن الأثر الذي يتركه القول في نفسية المتلقي سيظهر حتما في ردة فعله فمثلا: قد يغضب عند سماعه خبر ما، أو قد يفرح أو قد يشعر بالخجل والإحراج أو ربما الحزن أو الإهانة، وفي الوقت ذاته نجد المتكلم يسعى ويحاول من خلال قوله التأثير على أفكار ومعتقدات المتلقي وجذبه إليه، واستنادا إلى مفهوم القوة الإنجازية يحصي "أوستين" خمسة أصناف من الأفعال الكلامية وهي:

1.**الأفعال الحكمية :(الإقرارية)verdictifs** :

وهي أفعال تتمثل في حكم يصدر من قبل سلطة معترف بها رسميا، فتكون دالة على الحكم حيث يتم الاعلان عنها من خلال القاضي أو الحاكم وغيرهم مثل: الوعد، إصدار الأوامر، الإحصاء، التوقع.

***2*. الأفعال التمرسية escersitifs** :

{وهي تقوم على إصدار قرار لصالح شيء أو ضد سلسلة الأفعال} [1]، كما تدل على الممارسة كممارسة السلطة التشريعية أو القانونية مثل: الإعلان، الاستقالة، العزل، النصح.

3. **الأفعال التكليف (الأفعال الألزامية أو الوعدية أو التعددية) comessifs:**

هي أفعال يلزم المتكلم نفسه بالقيام بها، فيكلف نفسه القيام بشيء ما في المستقبل، مثل: تمني، التعاهد، القسم، فتكون بهذا أفعالا مغيره عن عمل ما معترف به من قبل المخاطب نفسه.

4.**الأفعال العرفية(التعبيرية) expositifs:**

{ وهي الأفعال التي تستخدم لتوضيح وجهة النظر وبيان الرأي} [2]، كما تعتبر أفعالا تهدف إلى الحجاج والنقاش والتبرير، وتختص بعرض مفاهيم منفصلة مثل :{ التأكيد، النفي،

[1]–فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفلمان، ص59.

[2]– نحلة محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص69.

الوصف، الإصلاح}[1] أي أنها أفعال كلامية تستعمل عادة في الإيضاح لوجهة النظر والرؤى الخاصة بالمتكلم عن طريق استعمال الحجج والتبريرات.

5.الأفعال السلوكية (الإخبارية) Comportememententausc:

وهي أفعال أو ربما ردود أفعال المتكلم بخصوص موقف ما، والهدف منها إبداء سلوك ما يتفاعل مع أفعال الآخرين كالتعبير عن الحالة النفسية بشرط صدق النية في ذلك، مثل:

التعزية، الشكر، الاعتذار، التأسف، الترحيب.

ب/ أفعال الكلام عند سيرل (مرحلة البناء):

{هو أول من أوضح فكرة ' أوستين ' السابقة، وشرحها أكثر بتقديمه شروط إنجاز كل فعل إلى جانب بيانه شروط تحول فعل من حال إلى حال أخرى، وآليات ذلك وتوضيح خطوات استنتاج الفعل المقصود.}[2]

حيث أن 'سيرل ' استفاد من أفكار أستاذه ' أوستين ' حيث طور نظرية الأفعال الكلامية، وأدخل عليها بعض التعديلات والإضافات، لأن ما قدمه أستاذه لم يكن كافيا لوضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، إنما كان بمثابة نقطة انطلاق بالنسبة له ليقوم من خلالها بتحديد مجموعة من المفاهيم الأساسية وخاصة الفعل الإنجازي الذي يعد المحور الأساس الذي تبنى حوله هذه النظرية، فتكمن بذلك من بناء نظرية مكتملة الأوامر حيث اقتدى ب 'أوستين' في مسألة اعتبار أن :

{ كل ملفوظ لساني يعمل كفعل محددّ (أمر_ سؤال _ وعد)

كما نجد أن 'سيرل ' قد اعتمد في وضع نظريته على مبادئ فلاسفة اللغة العادية حيث اعتبروا : القول هو العمل.

---

[1]–مرجع نفسه، ص62.

[2]– خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصلية في الدرس العربي القديم، ص79.

ومن هذا انطلق "سيرل" في تحديد مفهوم الفعل الكلامي من مقولة (القول هو العمل) والقول حسبه هو شكل من أشكال السلوك الاجتماعي الذي تضبطه قواعد. ويتم من خلاله انجاز أربعة أفعال في الوقت نفسه} [1]و هي :

- فعل التلفظ (الصوتي تركبي).
- الفعل القضوي (الاحالي والجملي).
- الفعل الانجازي (علم نحو ما فعل اوستين).
- الفعل التأثري (علم نحو ما فعل اوستين).

وكملاحظ مما سبق أن "سيرل" قد قام بقفزة نوعية في الدرس التداولي محاولا سد بعض الثغرات التي تركها "أوسيتن" إذ نجده قد أصر على إبقاء الفعلين ألانجازي والتأثيري على حالهما. كما جعل من الفعل اللفظي قسمين: الأول هو الفعل النطقي والثاني هو الفعل القضوي. ويرى أن المتكلم عند تلفظه بجملة ما. فأنه سيقوم بانجاز هذه الأفعال الأربعة في الوقت ذاته}.[2]

أي أنه وأثناء قيامنا بالتلفظ بشيء ما فإننا نقوم بأربعة أفعال مع بعضها البعض و في الوقت نفسه لا بفصل احدهما عن الأخر.

وسرعات ما عاد اقترح خمسة أضاف لها :

- الإخبار(assertifs): " تبلغ خبرا وهي تمثيل للواقع" وتسمي أيضا: التأكيدات، الأفعال الحكمية.
- الأوامر(directifs): تحمل المخاطب على فعل معين.

[1]–عيسى تومي، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني، سورة بقرة أنموذجا، رسالة ماجستير قسم الآداب واللغة العربية بسكرة، الجزائر، 2015، ص12.

[2]–نحلة محمود احمد، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص73.

– الإلزامية (commissifs):(أفعال التعهد). وهي الأفعال التكليف عند اوستين. حيث يلتزم المتكلم بفعل شيء معين.

– التصريحات(expressifs) :وهي الأفعال التمرسية عند آوستين و تعبر عن حالة مع شروط صحتها.

– الانجازات(deciorationis): (الأداءات) تكون حين اللفظ ذاته. [1]

[1]–خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلة في الدرس العربي القديم، ص99–100.

الفصل الثاني

القميص المسروق ل"غسان كنفاني" مقاربة تداولية

1 -بين يدي القصة

أ -ملخص القصة

ب -تعريف بصاحب القصة

ت -أفعال الكلام عند سيرل

ملخص قصة قميص مسروق:

تعد قصة غسان الكنفاني " القميص المسروق" من أوائل القصص التي كتبها، وقد فاز عليها، بجائزة القصة القصيرة في الكويت، ولم ينشرها في مجموعته القصصية الأولى"موت سرير رقم 12"، (1958)، وصدرت فيما بعد، في الآثار الكاملة: الأعمال القصصية تحت عنوان"وقصص أخرى"، جمعتها لجنة تخليد أعمال كنفاني، وأصدرتها منشورات الأسوار في عكا تحت عنوان "المدفع" في عام 1978، ومنذ فاز غسان بالجائزة عرف كقصاص.

حين يقرأ المرء العنوان، قبل أن يقرأ القصة، يتبادر إلى ذهنه أنها تدور، بالفعل حول قميص مسروق، وهي في حقيقتها ليست كذلك، وإن كانت عبارة القميص المسروق ترد فيها، ويرد فيها مفردة القميص غير مرة، وبعد أن ينتهي المرء من قراءتها سيعرف أن القميص المسروق هو من ثمن طحين الفقراء اللاجئين المسروق.

أبو العبد لاجئ فلسطيني يقيم في المخيم، يعيش مثل أكثر اللاجئين، بعد النكبة، عالة على الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين، ينتظر نهاية كل شهر لاستلام كيس من الطحين يعاش من ورائه هو وزوجته أم العبد وابنهما عبد الرحمن، وأبو العبد بلا عمل لأن العمل مفقود، علينا هنا ألا ننسى أن القصة أنجزت في عام 1957 تقريبا، وإن أكثر اللاجئين كانوا بلا عمل، فهم في أكثرهم من الريف الفلسطيني، حيث كانوا مزارعين، أو من أبناء المدن، حيث كانوا حرفيين، ولما فقد اللاجئ أرضه هو المزارع، فقد غدا بلا عمل.

يقيم أبو العبد في خيمة من خيام اللاجئين، وذات شتاء ماطر، يضطر لأن يحفر حول الخيمة حتى يثبت أوتادها، ويسهر لإنجاز ذلك، وأيضا هربا من أسئلة زوجته الملحة، طالبة منه طعاما وملابس لعبد الرحمن تقيه البرد، وهو بحكم حياة اللجوء غير قادر على إيجاد فرصة عمل، هكذا يهرب من داخل الخيمة إلى خارجها، لأنه لا يريد أن يشعر بمزيد من المرارة والخيبة والعجز.

وفيما هو يحفر خندقا يمر به أبو سمير، والأخير موظف في وكالة الغوث اللاجئين، إنه لاجئ ولكنه أفضل حالا من أبي العبد، ومع ذلك يقدم أبو سمير على سرقة طحين اللاجئين، بالاتفاق مع موظف الأمريكي ذي عيون زرقاء، وحين يرى أبو سمير أبا العبد خارج الخيمة، ويخاف من أن يكتشف أمر السرقة، يعرض على أبي العبد أن يشترك معه في اللعبة، ويوضح له أن الموظف الأمريكي أيضا شريك.

كل شهر يتأخر توزيع الطحين على لاجئي المخيم عشرة أيام، وسبب التأخير يعود إلى تآمر الموظف الأمريكي مع أبي سمير وآخرين، حيث يبيع هؤلاء الطحين لتجار ويربحون من وراء ذلك مبلغا من المال، يتقاسمونه فيما بينهم، وهنا يدرك أبو العبد السبب الرئيسي لتأخر توزيع الطحين، وفي هذه اللحظة يبقى في حيرة من أمره في سرقة واشتراك معهم وشراء قميص جديد أو تفادي اشتراك معهم، لأجل اللاجئين وعدم تأخر طحين عشرة أيام.

وفي الأخير نجد أن أبي العبد قد اختار قتل أبي سمير وتخليص اللاجئين من مكره وشره، جعل الطحين يوزع في وقته على غرار الأشهر السابقة التي كان يعاني فيها اللاجئين من شدة الجوع.

التعريف بالروائي (غسان كنفاني)

1 – حياته:

ولد غسان الكنفاني في عكا بفلسطين، في التاسع من نيسان (ابريل) من عام 1936م، وهو العام الذي شهد أطول إضراب في التاريخ، وعاش مع عائلته في مدينة يافا حيث كان والده يعمل محاميا هناك. تلقى علومه الابتدائية حتى شتاء عام 1936م في مدرسة الفريد الفرنسية "سانت جوزيف" إلى أن وقعت النكبة وعادت الأسرة إلى عكا، ومكث بها بضعة أشهر حتى غادرتها مع جموع النازحين إلى لبنان في 1948/05/16م، ومنها إلى سوريا حيث استقرت في دمشق في ظروف مادية سيئة جدا[1].

غادر فلسطين عندما كان في الثانية عشر من العمر، كان من طبقة الوسطى، فجأة أصبحت عائلة غسان من لاجئين عند توقف والده عن العمل بسبب جذوره الطبقية المتأصلة، أما نحن فقد باشرنا العمل كصبية ومراهقين كي نعيل العائلة.[2]

أتم غسان دراستها الابتدائية الإعدادية في دمشق، وفي عام 1953عمل مدرسا في إحدى المدارس الابتدائية لوكالة الغوث، إذ كان الأمر لا يتطلب كفاءة علمية عالية حينذاك، ثم إن العمل ساعده على إتمام المرحلة الثانوية حتى تحصل على البكالوريا، وبالفعل انتسب إلى جامعة دمشق قسم الآداب العربي، حيث قضى ثلاث سنوات فصل بعدها لأسباب سياسية. فالنشاطات السياسية كانت هي السبب الوحيد الذي حال بينه وبين دراسته التي فصل عنها بعد ثلاث سنوات من الدراسة في كلية الآداب. وفي تلك الفترة اتجه غسان إلى قراءة القصص الرومانسية، خاصة التي عاش شخوصها ظروف مشابهة لحياته في المخيم، وقد

---

[1]– مقداد كتاني، المفيد في التراجم الشعراء والمفكرين، دار الثقافة، دار البيضاء، دط، 1993، ص96.

[2]– د/ صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان، ط 1، 2006، ص11. نقلا عن: حديث ينشر لأول مرة، شؤون فلسطينية، ع1974/35، ص 139.

حاول أن يكتب شيئا يفعل بالقارئ ما فعلته به تلك القصص، فكانت أول قصة تنشر له "شمس جديدة" عام 1956.[1]

وفي صيف 1959م أصيب غسان بمرض السكري، لكنه كان يرفض الاعتراف بأن يكون مريضا به، ولم يستسلم له بل عايشه وكتب عنه، في إحدى رسائله الشخصية لأحد أصدقائه {إنني مريض، نصف حي يكافح من أجل أن يتمتع بهذا النصف كما يتمتع كل إنسان بحياته كاملة...}[2] وبهذا تعايش غسان مع مرضه وأصبح أمر واقعي يعيش معه طوال حياته، لقد أخذت سيرة المرض تتشعب في أغلب كتاباته وتؤثر على أفكاره، كان يشعر كثيرا بالضجر والقلق عندما ينصحه أصدقاءه بترك الكتابة والاهتمام بصحته، ومع كل تلك المعانات استمر غسان في الكتابة من أجل أن ينسى معاناته من هذا المرض،{ في الحقيقة إن المخرج الوحيد من هذه الدوامة الموحلة، هو أن يؤمن المرء بأن العطاء هو المقبول فقط لدى إنسان الحضارة....}[3]

انضم كنفاني وهو في سوريا إلى صفوف "حركة القوميين العرب" عام 1953م، حيث كان يعمل في ذلك الوقت في ذلك الوقت مصححا بإحدى المطابع في دمشق، وفي الكويت مارس نشاطه الثقافي والسياسي من خلال النادي الثقافي القومي، يقول غسان حول بداية حياته السياسية:" ابتدأت حياتي السياسية عام 1953م وفي العام نفسه انخرطت في حركة القوميين العرب، وفي الكويت عرف غسان قاصا، فقد فزت قصته " القميص المسروق" بالمرتبة الأولى في مسابقة للقصة القصيرة عام 1958م.[4]

وفي عام 1960م عمل محررا في مجلة "المحرر" بيروت، وحضر عدة مؤتمرات الأدبية والصحفية منها: مؤتمر الكتاب الآسيويين والأفريقيين الذي عقد بالقاهرة عام 1966م،

---

[1]– المرجع سابق، ص12–11.

[2]–مرجع نفسه، ص13، نقلا عن: يوميات غسان كنفاني مجلة الكرمل، 1982، ص236.

[3]– د/ صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2006، ص14–15. نقلا عن: يوميات غسان كنفاني، مجلة الكرملة، 1982، ص236.

[4]– المرجع نفسه، غسان الكنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص15، نقلا عن: حديث نشر لأول مرة، شؤون فلسطينية، ع1974/35، ص136.

ومؤتمر الصحفيين العرب عام 1967م بالقاهرة أيضا، وعمل في لبنان في جريدة" الأنوار" لمدة بسيطة، ثم ترأس مجلة" الهدف" الناطقة باسم جبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام 1969م.

وعلى الصعيد العالمي، فقد كان غسان معروفا كروائي في بلدان أوروبية كثيرة بعد ترجمة رواياته وقصصه، وهكذا كان غسان مؤسسة ثقافية متكاملة: فهو سياسي وأديب ورسام وكاتب قصص الأطفال.

وفي الثامن من تموز/ يوليو 1972 استشهد في بيروت مع ابنة أخته لميس في انفجار سيارة مفخخة على أيدي عملاء إسرائيليين.

أصدر غسان حتى تاريخ وفاته المبكر ثمانية عشر كتابا، وكتب مئات المقالات في الثقافة والسياسة وكفاح الشعب الفلسطيني، في أعقاب اغتياله تم إعادة نشر جميع مؤلفاته بالعربية، في طبعات عديدة، كذلك جمعت رواياته وقصصه القصيرة ومسرحياته ومقالاته ونشرت في مجلدات، وترجم العديد من أعماله الأدبية إلى عشرين لغة، كما دخل بعض أعماله في مناهج المدارس والجامعات، وتم إخراج بعضها أعمالا مسرحية وبرامج إذاعية عربية وأجنبية عدة، واثنتان من رواياته تحولها إلى فيلمين سينمائيين، وما زالت أعماله التي كتبها في الفترة 1972/1956 تحظى اليوم بأهمية متزايدة.

وقد ترك غسان كما هائلا من المقالات الأدبية والسياسية والدراسات النقدية المبعثرة في الدوريات فضلا عن المؤلفات الأدبية الآتية:

الروايات:

- ✓ رجال من الشمس 1963م
- ✓ ما تبقى لكم 1966م
- ✓ أم أسعد1969م

- ✓ عائد إلى حيفا 1969م
- ✓ العاشق – لم يكتمل، الأعمى والأطرش – لم تكتمل، برقوق نيسان– لم تكتمل.

القصص القصيرة:

موت سرير رقم 12، مجموعة قصصية تضم سبع عشرة قصة 1961م، أرض البرتقال الحزين، تضم ثماني قصص 1963م، عالم ليس لنا، تضم خمس عشرة قصة 1965م، الرجال والبنادق، تضم ثماني قصص 1968م، القميص المسروق، تضم ثماني قصص 1982م.

المسرحيات:

الباب1964م، القبعة النبي1966م، جسر إلى الأبد لم تنشر.

الدراسات الأدبية:

ثلاث دراسات في أدب المقاومة في فلسطين المحتلة، في الأدب الصهيوني.[1]

[1]–مرجع السابق، ص18.

1_ تداولية أفعال الكلام في تراكيب قصة قميص مسروق حسب تصنيف سيرل:

ومن هذه الأفعال في قصة ما يلي في هذه الجداول:

1/ الإخبار(التقريريات):

{وهي تبليغ خبرا، وتمثيل للواقع، وتسمى أيضا بالتأكيدات أو الأفعال الحكمية}[1]

كالوصف والإخبار، والمدح والوعد...

ونجد هذا النوع من الأفعال الكلامية في أعمال غسان الكنفاني في الموضوع الآتي:

الفعل الكلامي	نوعه	دلالة القوة الإنجازية
رفع رأسه إلى السماء المظلمة وهو يقاوم شتيمة كفر صغيرة أوشكت أن تنزلق عن لسانه. ص 7	مباشر	فعل الكلام إبتدي المتكلم(الراوي) والفعل الكلامي يعمل إثباتا بهذه الصيغة فهو فعل تقرري (ASSERTION) يخرج إلى التأثير قوته التقريرية تكمن في عدم الرضا بحال السماء المكفرة.
لقد أوشك ظهره أن يعتاد ضرب المطر البارد، ص7	مباشر	فعل كلام تقريري تأثيره في القوة التقريرية التأكيدية تكمن في الاستسلام واليأس من تغير الأحوال التعيسة
إن في محاجر زوجه سؤالا رهيبا. ص	غير مباشر	واسم القوة الإلتزامي في (إنّ) تأثيره اللوم وعدم الرّضا بالحال نتيجة التفاعل الخطابي.

[1] _ أوستين، نظرية افعال الكلامية العامة، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2008، ص12.

إن مخازن وكالة الغوث الدولية تقع على مقربة من الخيام. ص8	مباشر	فعل كلام تقريري بواسم القوة (إنّ) يقرّ بخبر المخازن وقربها من أبناء الخير، غرضه التعذيب النفس بعد الحرمان.
إن المال ليس حلال أحد ص8	مباشر	التأكيد بواسم القوّة (إنّ) الإخباري، مفاده الإقرار والاعتراف بذيوع الاشتراكية في المال وإجاد مسوغ للسرقة
إن المطر شديد والحارس مشغول بأمر البرد أكثر من اشتغاله بمصلحة وكالة الغوث الدولية. ص9	مباشر	الفعل الكلامي تقريري موسوم بقوة (إنّ) تأثيره الإنجازي يكمن في قوة الملفوظ أوضاع العمل المزرية العاكسة للوضع، يؤثرها عدم القدرة على تحمل البرد
إن التوزيع سيتأخر إلى ما بعد العشرة الأيام الأولى من الشهر القادم. ص9	مباشر	قوّة الملفوظ التّقريري، تحقيق الخبر المؤكدّ في إلزامية مرافقة الذل لأهل المنطقة (اللاّجئين)، الكامن في تأمر الموظّف الأمريكي مع أبي سمير والآخرين لبيع الطحين وكسب المال غرضه بيع الضمير نتيجة الحاجة.
فالمطر مزعج	مباشر	الملفوظ تقريري بالفاء العاطفة، يؤكد

ص10		غرض الفعل الإنجازي الكامن في الاستهزاء من عدم الاستفادة من السيجارة إذا كان المطر يهطل لأنها ستنطفئ هذا ما يعكس تعري أبا العبد تحت المطر ويوحي إلى تأكيد الفقر والحاجة .
خرجت.. خرجت لأسألك إن كنت تريد المساعدة. ص10	مباشر	الفعل الكلامي يخرج إلى التأثير الإنجازي بهدف حبس نبض من أجل أخذ الحيطة والحذر لأن الفعل الذي يقوم به (أبو سمير) شنيع لايقبله شخص ذو مبادئ
... يقول بصوت مخنوق ص11.	مباشر	الملفوظ تقريري غرضه النفاق، لأن الحديث كان بصوت منخفض والخوف من ردّة الفعل المجهولة (من أبي العبد) الشخص البسيط يعكس أنّ الأمر فيه خطورة

ورفع رأسه عن الرفش وهو يلهث. ص10	غير مباشر	الخطاب الملفوظ من الراوي تكمن قوته التأثيرية في شدة التعب أثناء العمل دلالة على الجهد المبذول.
إن عبد الرحمان يلهث من البرد في طرف الخيمة. ص13	مباشر	الملفوظ مقرر بواسم القوة (إن)، غرضه التقريري إثبات الفعل التأثيري المنجز بشدة الفقر والحاجة.
أوشك المطر أن ينقطع وبدأ القمر في السماء يمزق طريقا وعرا. ص13	غير مباشر	الخطاب من الراوين بفعل كلامي وصفي غرضه تقرير ثبوت الإنجاز بقرب زوال الهموم حلول لمشاكلهم.

_ إن هذه القصة هي عبارة عن خطاب لتبادل الأخبار والأقوال والأحاديث، بل استطاعت الكاتب غسان الكنفاني عن طريق توظيفها مجموعة من الأفعال الكلامية الإخبارية أن تغير وضع المتلقي وتغير نظام معتقداته وموقفه من الشخصيات القصة والأحداث والصراع الدائر بينهم.

ورد في القصة ما يقارب 12 فعلا إخباريا توضيحيا ، وكانت الأفعال المباشرة أكثر من الأفعال غير مباشرة، وقد كان الغرض الذي اشتملت عليه الأفعال الإخبارية المباشرة هو المعنى الأصلي الذي أورد غسان الكنفاني في قصته، بينما كانت دلالة الأفعال الإخبارية

غير مباشرة مختلفة من فعل إلى أخر، فمنها ما جاءت دلالته في (شدة التعب)، ومنها ما جاء في (اللوم)... جميعها وردت بصفة مجازية غير مباشرة.

2/ الأمريّات (التوجيهات):

{وهي الأفعال التي تحمل المخاطب على فعل معين}[1]، إي طلب القيام بفعل شيء ما.

الفعل الكلامي	نوعه	دلالة الإنجازية للفعل
خذ هذه السيكارة ص 10	مباشر	المتلفظ أبو سمير، بصيغة الأسلوب الإنشائي الطلبي الأمر(خذ) إلى أبا العبد غرضه عدم إلزامية أخذ السيجارة.
اسمع يا أبا العبد إن رأيت الآن كيس طحين يمشي فلا تذع الخبر ص11	مباشر	المتلفظ أبو سمير، يشير إلى فعل الأمر(يا أبا العبد) الذي هو المخاطب، فالفعل الكلامي هنا إثبات Les (répésentatifs) حسب 'سيرل' يخرج إلى التأثير، قوته الإنجازية تكمن في خروج الفعل الفعل

[1]– نظرية الأفعال الكلامية، ص13.

		الكلامي (اسمع) النداء، عن صيغته إلى صيغة الأمر المضمرة، غرضه التعجب الإنكاري من أكياس الطحين التي تمشي لحالها ليلا.
واسمع ولندخل في الموضوع مباشرة. ص12	مباشر	المتلفظ أبو سمير، بصيغة الإنشاء الطلبي الأمري قوته الإنجازية للفعل تكمن في الصمت والتواطؤ.
اسمع أن هذا الأمريكي صديقي ص13	مباشر	المتلفظ بالفعل الكلامي أبا سمير بصيغة الإنشاء الطلبي الأمري غرضه إثبات وجود خبر الصداقة قوته التأثيرية التّهديد.

4 لم يوظف غسان الكنفاني الأفعال التوجيهية في قصته فاستخدم ما يقارب منها أفعال فقط وجميعها وردت مباشرة وجاءت دلالتها متعددة ومتنوعة ومختلفة منها ما جاء

لغرض التعجب ومنها غرض الإثبات والأمر بغرض النداء أيضا وكلها كانت تصب في قالب واحد هدفه توجيه المتكلم وحثه على إنجاز فعل ما، أو عدم القيام به والتخلي عنه.

2/ **التصريحات:**

{هي الأفعال التمرسية عند' أوستين' وتعبر عن الحالة مع شروطها وصحتها}[1].

الفعل الكلامي	نوعه	دلالة القوة الإنجازية
هل وجدت عملا؟ ماذا سنأكل إذن؟ كيف استطاع (أبو فلان) أن يشتغل هنا، وكيف استطاع (أبو علتان) أن يشتغل هناك؟ ص08.	مباشر	فالتصريح بالملفوظ لم يحتاج إلى إجابة بل تضمنت فيه داخليا، انعكس بتسلسل الأسئلة مع العلم بإصابتها مسبقا
هل تريدني أن أسرق		التلفظ بالفعل هو أبا العبد لزوجته بصيغة

[1]– نظرية الأفعال الكلامية ص12.

لأحل مشاكل عبد الرحمان ص08	غير مباشر	الاستفهام قوته التأثيري هو الاستسلام والضعف لعدم قدرته على إيجاد العمل
ماذا لو سرقت؟ ص08	غير مباشر (حوار داخلي)	التلفظ بالفعل أبا العبد أسلوب إنشائي طلبي بصيغة الاستفهام قوته الفعل الإنجازي تكمن في الحيرة التي تخرج إلى اليأس وفقدان الأمل
فماذا يضر الناس لو أنه سرق كيس طحين، كيسين... عشرة؟ وماذا لو باع شيئا من هذا الطحين إلى واحد من أولئك الذين يتمتعون.... في	غير مباشر (حوار داخلي)	المتلفظ بالفعل الكلامي أبا العبد وهو أسلوب إنشائي طلبي بصيغة الاستفهام تكمن قوة التأثيرية بعد الإنجاز في الاستئناس الذي يخلق الراحة النفسية.

المساواة على ثمنها؟ ص08- 09		
لماذا لا يبدأ مغامرته منذ الآن؟ إن المطر شديد والحارس مشغول بأمر البرد أكثر من انشغاله بمصلحة وكالة الغوث الدولية، فلماذا لا يبدأ الآن؟ لماذا؟ ص09	غير مباشر (حوار داخلي)	المتلفظ بالفعل الرواي بصيغة الإنشاء الطلبي الاستفهامي قوته التأثيرية تكمن في الأمل والانفراج بعد الشدة (اليسر بعد العسر)
ماذا تعمل يا أبا العبد ؟ ص 09	مباشر	التلفظ بالفعل الكلامي أبو سمير بصيغة الإنشائي الطلبي الاستفهامي المرفوق بالنداء قوة التأثير التقليل من الشأن
تحفر ماذا؟ ص09	مباشر	المتلفظ بالفعل الكلامي أبو سمير لآبا العبد بصيغة

		الإنشاء الطلبي الاستفهامي قوته الإلزامية تكمن في الدهشة.
ما الذي أخرجك في هذا المطر؟ ص10	مباشر	المتلفظ بالفعل الكلامي أبا العبد بصيغة الإنشائي الطلبي الاستفهامي قوته التأثيرية التذمر والإحباط المعنوي.
هل ستحفر طويلا؟ ص 10	مباشر	الفعل الكلامي مثبت بالاستفهام قوته التأثيرية الاستياء
ألم أقل لك أن تحفر خندقك في النهار ؟ ص 10	مباشر	المتلفظ بالفعل الكلامي أبو سمير بصيغة الإنشاء الطلبي الاستفهامي قوته

		الإنجازية الاستياء
هل تذهب للبحث عن خاتم سليمان؟ ص10	مباشر	المتلفظ بالفعل الكلامي أبو العبد بصيغة الإنشائي الطلبي الاستفهامي قوته التأثرية الاستهزاء
لماذا لا تذهب لتتام وتتركني لوحدي ؟ ص 10	مباشر	المتلفظ بالفعل أبو العبد بصيغة الإنشاء الطلبي الاستفهامي قوته التأثيرية الاستياء
هل هناك ثقب تدخلون منه؟ ص 11	مباشر	المتلفظ أبا العبد بصيغة الإنشاء الطلبي الاستفهامي قوته الإنجازية تكمن في المعرفة والحيرة والوصول إلى الغاية المبيّتة

راقه أن يعود يوما إلى خيمته وفي يده قميص جديد لعبد الرحمن ص 12	غير مباشر	المتلفظ بالفعل الكلامي (الراوي) إنشائي طلبي بصيغة التمني المضمر قوته الإنجازية تكمن في فقدان الأمل
لو نجح فسيبدو عبد الرحمن إنسانا جديدا، ... لو نجح، فستنتهي مأساة الخندق في كل ليلة ممطرة.. ص13	غير مباشر	المتلفظ بالفعل الكلامي الراوي إنشائي طلبي بصيغة التمني تكمن القوة الإنجازية في الوصول إلى الغاية وبلوغ المقصدية بحل المشاكل والإفراج عن ذلك
لماذا لا تترك الخندق الملعون لنبدأ قبل أن تشرق الشمس؟ ص 13	مباشر	المتلفظ بالفعل أبا سمير بصيغة الإنشاء الطلبي الاستفهامي تكمن قوته إلزامية في الإغراء

كم يود لو أنه ينتشل عبد الرحمن من هزاله وخوفه. ص 13	غير مباشر	المتلفظ بالفعل الروي الإنشائي طلبي بصيغة التمني قوته الإنجازية تكمن في الفرج
منذ متى وأنت تتعامل مع هذا الحارس وذلك الموظف؟ ص 13	مباشر	المتلفظ بالفعل الكلامي أبا سمير بصيغة الإنشاء الطلبي الاستفهامي تكمن قوته التأثيرية الخوف من المجهول
هل تريد أن تحقق معي أم تأخذ ثمن الطحين وتذهب لتشتري الشياطين؟ ص13	مباشر	المتلفظ بالفعل أبا سمير بصيغة الإنشاء الطلبي الاستفهامي القوة التأثيرية للفعل الإنجازي ورسم الحدود

وظف غسان الكنفاني الأفعال التصريحية بكثرة في قصته فنجده قد استخدم 14 فعل كلامي تصريحي كانت الأفعال المباشرة أكثر من الأفعال غير مباشرة وكانت دلالتها مختلفة ومتنوعة فوردت مرة غرض الاستفهام ومرة بغرض التمني كما نجد أنه وظفها أحيانا بغرض

الاستياء ووردت لأغراض أخرى التذمر، الاستهزاء من الدلالات المختلفة أما الأفعال غير مباشرة تكمن دلاتها في الفرج وغيرها.

3/الإلتزاميات(أفعال التعهد):

تتضمن أفعال الكلامية المندرجة ضمن هذا الصنف معنى الوعد:

– إن رأيت الآن كيس طحين يمشي من أمامك فلا تذع الخبر لأحد.

الفعل الدلالي : إخفاء سرقة الأكياس.

الفعل الإنجازي: تلفظ بالفعل الكلامي أبو سمير بأسلوب خبري غرضه التعجب من أكياس الطحين التي تمشي وحدها في الليل والمقصدية الإستغباء.

– حاول أبو العبد أن يرى إلى أين يشير أبو سمير ولكنه وجد ذراعيه مسدولتين على جانبيه.

الفعل الدلالي: وجود فعل التوافق أو الاتفاق الحاصل بين أبو العبد وأبا سمير.

الفعل الإنجازي: التلفظ بالفعل الكلامي بصيغة الأخبار غرضه التفاهم والتوافق بمقصدية النيّة المسبقة لتحقيق هدف واحد.

– ستأخذ نصيبك.[1]

الفعل الدلالي: إبرام صفقة موازيّة للطرفين، تحقق النّية السلبية المبيتة من كلايهما.

الفعل الإنجازي: التلفظ بالفعل الكلامي بصيغة الأخبار المقصدية طمأنة أبو سمير لآبا العبد بأن مصالحهما مشتركة.

– لندخل في الموضوع مباشرة.

الفعل الدلالي: وجود التكامل بعد الموافقة.

[1]- غسان الكنفاني، القميص المسروق، ص8.

الفعل الإنجازي: المتلفظ بالفعل أبو سمير، بصيغة الإنشائي الطلبي الأمري القوة الإنجازية للفعل تكمن في الصمت والتواطؤ.

– أنا أقبض والحارس يقبض... وأنت تقبض وكله بالاتفاق.

الفعل الدلالي: التكامل الذي يخرج إلى الطّمأنة.

الفعل الإنجازي : المتلفظ بالفعل الكلامي أبو سمير بتوظيف واسم القوة (أنَا) الدال على التأكيد مقصديته التأثيرية الإغراء.

4/ الإنجازات(الأداءات):

{وتكون حين التلفظ دالة}[1]

ولقد ورد هذا النوع من الأفعال الكلامية في الموضوع الأتي :

– إن الذي سيتولى البيع ليس أنا ولا أنت إنه الموظف الأمريكي.

الفعل الدلالي : إبرام صفقة رئيسها الأمريكي.

الفعل الإنجازي : المتلفظ بالفعل الكلامي (أبو سمير) قوته الإنجازية تكمن في إبرام اتفاق .

– نعم لماذا لا يترك الخندق...[2]

الفعل الدلالي: موافقة أبا العبد لأبو سمير في تساؤلاته.

الفعل الإنجازي: المتلفظ بالفعل الكلامي (الراوي) تكمن قوته الإنجازية الخضوع الإغراء.

– منذ متى وأنت تتعامل مع هذا الحارس وذلك الموظف؟

[1] _ نظرية الأفعال الكلامية، ص12.

[2] _ غسان كنفاني، قميس مسروق، ص 12-13.

الفعل الدلالي: محاولة معرفة مدة الشراكة التي بين أبا سمير والأمريكي.

الفعل الإنجازي: المتلفظ بالفعل الكلامي (أبا العبد) تكمن قوته الإنجازية الوصول إلى الهدف.

– يحبَّ العمل المنظم وإنه يطلب مني دائما أن أضع الوقت بالمقدمة.

الفعل الدلالي: دلالة على حرصه في العمل.

الفعل الإنجازي:المتلفظ بالفعل الكلامي (أبو سمير) تكمن قوته التأثيرية في الانضباط.

– وهو لا يحب التأخير في المواعيد. [1]

الفعل الدلالي : دلالة على دقته في الوقت.

الفعل الإنجازي: المتلفظ بالفعل الكلامي (أبو سمير) تكمن قوته التأثيرية في انضباط.

1_ غسان الكنفاني، قميص مسروق، ص14-13.

خـــــــاتمة

خاتمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج نلخصها فيمايلي:

– يعتبر فن القصة القصيرة من الفنون النثرية، أول ما ظهرت في العرب وانتقلت إلى العالم الغربي إثر النهضة الأدبية.

– إن موضوع الحجم في القصة القصيرة مسألة رئيسية فيه يعرف الفرق بين الأنواع الأدبية النثرية كالرواية والقصة.

– تعتبر القصة القصيرة عن جانب من جوانب الحياة في إيجاز وتركيز، فهي أقرب الفنون الأدبية إلى روح والقصة.

– لكل جنس أدبي رواد ومبدعون ومن روادها في الغرب: بوكاتشيو وموبسان وفي العالم العربي محمد ومحمود تيمور، غسان الكنفاني، طاهر لاشين وغيرهم من الرواد.

– عد مفهوم التداولية من أصعب المفاهيم الحديثة كونه مفهوم تتقاذفه العديد من المصادر المعرفية.

– معنى التداولية في المعاجم العربية متعددة أبرزها معنى التحول والانتقال.

– ورد لفظ التداولية في القرآن الكريم بمعاني مختلفة تنحصر في الدلالة على التبادل من حال إلى حال والانتقال والتعاقب.

– التداولية فرع من علم اللغة، يبحث في كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم وتهتم لأحوال المتخاطبين والسياق الذي يجري فيه الخطاب.

– نشأة التداولية توافقت مع نشأة العلوم المعرفية وانبثقت من رحم الفلسفة التحليلية، وهذا المصطلح تطرق إليه العديد من العلماء القدامى أمثال: غبن منظور، الزمخشرى، فيروز أبادي.

– تعتبر التداولية دراسة للغة التواصل فهي تدرس العلاقة بين المتكلم والمخاطب في السياق.

– إن الوظيفة الأساسية لتداولية هي دراسة اللغة في المقام حيث أولتها أهمية بالغة.

– التداولية تدرس عدة قضايا أهمها: أفعال الكلام، وهي ما تعرف بأبعاد التداولية.

– الفعل الكلامي نظرية قائمة بذاتها في الدرس اللغوي الحديث مر بمرحلتين أثناء ظهورها وهي:

- ✓ مرحلة التأسيس مع أوستين.
- ✓ مرحلة التأسيس مع سيرل.

– أوستين هو واضع قواعد ومبادئ الأساسية لنظرية الأفعال الكلامية حيث كانت لأبحاثه منطلقا لكثير من اللسانين الذين أتوا بعده.

– سيرل من العلماء الذين استفادوا من أفكار أوستين حيث قام بتطوير نظرية الأفعال الكلامية مدخلا عليها بعض التعديلات والإضافات.

– بعد دراستنا لأفعال الكلامية عند سيرل نجد أن الأفعال الكلامية الإعلانية والإلتزامية و التوجيهية قليلة جدا في القصة مقارنة بالأفعال الإخبارية والتصريحيات التي حضرت بشكل كبير.

– وفي الأخير نتمنى أننا استطعنا الإحاطة بمعظم جوانب الموضوع وإزالة بعض الغموض عن هذا الحقل المعرفي الجديد.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش، دار ابن الكثير، ط14، دمشق بيروت،1404.

قائمة مصادر ومراجع:

1. ابن فارس، معجم مقياس اللغة،ج2، مادة (وصل).
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1119.
3. إدريس مقبول، الأسس الأبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سبويه.
4. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوية والنقدية، مؤسسة السياب، لندن، ط1، 2012 .
5. جبور عبد النور وسهيل إدريس، المنهل، دار الآداب، دار للملاين، بيروت لبنان، ط5، 1979.
6. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملاين، ط1، بيروت، 1979.
7. حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط2، 2014.
8. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر وتوزيع، ط1، 2009.
9. الرازي، مختار الصحاح،
10. رشاد رشدي، فن القصة القصيرة، دار العودة، بيروت، ط3، 1975.
11. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية بيروت، لبنان،ط1، 1998.
12. السعيد الوراقي، اتجاهات القصة القصيرة في أدب العربي في مصر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1984.
13. سيد حامد النساج، تطور فن القصة القصيرة، تطور فن القصة القصيرة في مصر، مكتبة الغريب، القاهرة، ط4، 1990.

14. شاكر عبد الحميد، سيكولوجية الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، مصر، دط،2000.

15. شوقي ضيف، وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.

16. صبيحة عود زعرب، غسان الكنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان، ط1، 2006، نقلا عن: يوميات غسان الكنفاني، مجلة الكرملة، 1982.

17. صلاح رزق، قصة القصيرة، دراسة نصية لتطور الشكل الفني، دار الغريب، القاهرة، ط2، 2001.

18. صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النفس، الشركة المصرية العالمية لنشر، لونجمان، دط، 1996.

19. طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية أفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعة جامعة الكويت، 1994.

20. طاهر أحمد مكي، القصة القصيرة، دار المعارف، القاهرة، 1999.

21. طه عبد الرحمان، في أصول الحوار والتجديد علم الكلام، المركز ثقافي العربي الرباط، المغرب، ط2، 2000.

22. طه عبد الرحمان، منهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي الرباط، المغرب، ط2.

23. عادل التامري، التداولية ظهورها وتطورها، مقال ضمن مجلة الموروث، 2010.

24. عبد الله بيرم، التداولية والشعر، قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2013_2014.

25. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار كتاب الجديد المتحدة بنغازي، ليبيا، ط1، 2004.

26. فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2002.

27. الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار الجبل بيروت، دط، مادة(دال)،ج4.

28. محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم ناشرون، د ط.

29. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة ونشر وتوزيع، القاهرة، دط، 1997.

30. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1955.

31. محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، دط، 2002.

32. محمود عكاشة، النظرية البراغماتية (التداولية) المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، مصر،2002.

33. مسعود الصحراوي، التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة بيروت، لبنان، ط1، 2005.

34. مقداد كتاني، المفيد في التراجم الشعراء والمفكرين، دار الثقافة، دار البيضاء، دط، 1993.

35. نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهات وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث ، ط1، 2009.

36. نواري السعود أبو زيد، في التداولية الخطاب الأدبي مبادئ والإجراء، بيت الحكمة العامة، الجزائر، ط1، 2009.

37. نوال مسعودي أبو زيد، في التداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بيت الحكمة، ط1، 2009.

38. اليونسكو، انطولوجيا القصة الفلسطينية، دار الكرملن، عمان، 1990.

رسائل الجامعية:

1_عمر بلخير، الخطاب تمثيل للعالم دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية، رسالة لنيل درجة ماجستير في اللغة العربية، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر،1997.

2_ خديجة محفوظ محمد الشينقيطي، تأصيل الفرضية الإنجازية في الفكر اللغوي العربي القديم من خلال أسلوبي الأمر والاستفهام، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة، المدينة المنورة، 2012.

3_ باديس لهويمل، التداولية العربية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد7، .2011

4_عيسى تومي، الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني، سورة بقرة أنموذجا، رسالة ماجستير قسم الآداب واللغة العربية بسكرة، الجزائر، 2015.

5_ خديجة بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية

الكتب المترجمة:

1. آن روبول جاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، .2003

2. أوستين، نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأفعال بالكلام)، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، دط، .2008

3. جاك موشلر، آن ربيول قاموس الموسوعي للتداولية، ت: مجموعة من الأساتذة والباحثين من جامعات التونسية، دار سيناترا، تونس، دط، 2010 .

4. جورج يول، التداولية، ت د/ قصي العتابي، دار أمان العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010.

5. جيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وأدابها، ت: محمد يحتاين، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، دط،.1992

6. دومنينك مانغو، المصطلحات لمفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحتاين، دار العربية للعلوم الناشرون بيروت، لبنان، ط1، .2008

7. فرانسواز أرمينكوا، مقاربة تداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، دط، 1986.

8. فيليب بلاتشيه، التداولية بين أوستين إلى غوفمان، ت: صادر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1 ،2007.

9. كاترين أوركيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة في اللغة، ت: محمد نظيف، إفريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، دط،.2000

10. ولسن تورثلي، كتابة القصة القصيرة، ت: د/ مانع حماد الجهنمي، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1992.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان.....

إهداء.....

مقدمة..... أ

فصل تمهيدي: القصة تعريفها نشأتها.

المبحث الأول: تعريف القصة.....

المطلب1:مفهوم القصة..... **6**

لغة..... **6**

اصطلاحا..... 7

المطلب2: القصة القصيرة تعريفها..... 8

لغة..... 8

اصطلاحا..... 9

المبحث الثاني: نشأة القصة القصيرة..... 10

المطلب 1: عند العرب..... 11

المطلب 2: عند الغرب..... 13

الفصل الأول: التداولية مفاهيم والإجراءات.

المبحث الأول: مفهوم التداولية ونشأتها .....

المطلب1: مفهوم التداولية..... 16

لغة..... 16

اصطلاحا..... 18

المطلب 2: نشأة التداولية 25

المبحث الثاني: أفعال الكلام 28

المطلب 1: الفعل الكلامي عند أوستين 30

المطلب 2: الفعل الكلامي عند سيرل..... 36

الفصل الثاني: القميص المسروق ل: غسان كنفاني مقاربة تداولية.

شرح قصة قميص مسروق..... 40

ملخص القصة..... 40

تعريف بصاحب القصة..... 42

أفعال الكلام عند سيرل في القصة 46

خاتمة..... 59

مصادر ومراجع.....62

فهرس الموضوعات.....71